الأربعاء 26 كانون الثاني 2022
العدد 4545 السنة السادسة عشرة
Mercredi 26 Janvier 2022 nº 4545 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

حماية سلامة مستمرّة لبنان «يلغي» مشاركته في اجتماع قضائي دولي

3

اسرائيل: الانتخابات اللبنانية لن تضعف حزب الله

[2]

مكاتب في طرابلس و«موازنة بلا سقف»

قلق «المستقبل» من «القوات»

[4]

روسيا في سوريا
نقطة تحوّل

[12 ـ 13]

نقطة من يعتقد ان ابعاد قوات روسية الى ميناء اللاذقية ليس في مصلحة الدولة السورية التي جهدت في عدم تسليم الميناء للروس (افب)

تقرير

الكويت تتّقي «شرّ» ابن سلمان

14

تقرير

دبي «الواحة الآمنة»... غير آمنة

14

قضية

30 عاماً على تفكك الاتحاد السوفياتي

10

الحدث

روسيا ـ الغرب حافّة الهاوية

16

unigaz
Clean Energy Experts

شكر على التعزية والمواساة

إن رئيس مجلس إدارة يونيغاز و أعضاء مجلس إدارتها وموظفيها يشكرون كل من واساهم بوفاة نائب رئيس مجلس إدارة يونيغاز الفقيد الغالي

مروان نبيه الصيداني

الذي انتقل إلى رحمة ربه تعالى يوم السبت الواقع في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ سواء بالحضور أو بالمشاركة في مراسم الدفن أو بصادق الشعور من خلال الإتصال الهاتفي أو عبر وسائط التواصل الإجتماعي المختلفة أو من خلال الكتابة عبر المواقع الإخبارية و الإعلامية

سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

للتواصل مع عائلة يونيغاز
info@unigaz.net
٠٩٦١ ٣ ٨٤٠ ٨١٧

إنا لله وإنا إليه راجعون

قضية اليوم

التقدير الاستراتيجي لإسرائيل 2022
رهان محدود على الانتخابات... وحزب الله لن يضعف

(هيثم الموسوي)

يحيى دبوق

أصدر معهد أبحاث الأمن القومي، في تل أبيب، التقدير الاستراتيجي السنوي بعنوان «التقدير الاستراتيجي لإسرائيل 2022: زمن الحسم». كالعادة، عرض التقدير توصيفات ومحدّدات ومكامن التحديات الأمنية التي تواجه الدولة العبرية للعام الجاري، والفرص والمحفّزات التي تتوافق مع المصالح الإسرائيلية، مع محاولة لتحديد الخيارات المتاحة لدى تل أبيب لمواجهة التهديدات أو لتعزيز الفرص. علماً أن النتائج التي خلُص إليها التقدير السنوي هي خلاصة تفكير واستشراف حلول وخيارات أعدّها كتّاب المركز ونخبته له («مساعدة صنّاع القرار (في تل أبيب) على التعامل مع التحديات ومواجهتها»).

ويعدّ التقدير واحداً من أهم الإصدارات البحثية الأمنية في كيان العدو، وهو يعبّر عن رؤى وتطلعات باحثين من ذوي الخبرة الطويلة في مجال الأمن والسياسة الخارجية والاقتصاد وعلم الاجتماع، ممن كانوا حتى وقت قريب على طاولة التخطيط والقرار في تل أبيب. وعلى ذلك، يعدّ ما يرد في التقدير من توصيفات، بمجمل بنوده، رؤية بحثية لواقع حال إسرائيل في ما يتعلق بالمخاطر والفرص على أكثر من مستوى واتجاه، وهي الرؤية التي تقرب إلى حد بعيد من رؤية طاولة القرار الإسرائيلي الرسمي نفسه. علماً أن سيناريوهات المواجهة وفقاً لرأي النخبة، كما يرد في التقدير، قريبة جداً من تقديرات سائدة لدى مستويات القرار، سواء كانت في مرحلة البلورة، أو تلك المتصلة بالتنفيذ الفعلي.

تضمن التقدير عرضاً للتحديات والتهديدات الأمنية من إيران إلى العراق وسوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، كما من اليمن وامتداداته التهديدية الأخيرة، وصولاً إلى العلاقات الدولية للدولة العبرية في ظل متغيرات لم يعد بالإمكان حصرها. كما تضمّن توصيفاً لتحديات وتهديدات داخلية مصدرها «المجتمع الإسرائيلي» نفسه وفقاً للتشرذم الذي يعاني منه على أكثر من صعيد واتجاه بين «قبيلة وأخرى»، كما يرد في الأدبيات الإسرائيلية، مع استشراف خيارات حل.

والملاحظ في التقدير هو حال اللايقين إزاء التهديدات ومكامنها، من دون إمكان الاقتصار على سيناريوهات محددة تتعلق بكل واحد من التهديدات المشخّصة. وإذا كان التهديد الإيراني، النووي وغير النووي، في مرحلة ما بعد الاتفاق الجديد الذي باتت التقديرات تجمع على أنه وشيك جداً، يأتي في المرتبة الأولى، إلا أن التهديد الأكثر إلحاحاً وقرباً من تل أبيب، يتركز في مواجهة حزب الله، إضافة إلى تهديدات بمستوى مغاير، في دائرة التهديد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك في أراضي عام 1948، ناهيك عن الساحة السورية التي باتت أكثر اتصالاً بمجمل التهديدات على اختلافها.

> إسرائيل، وحدها، غير قادرة على مواجهة التهديدات من دون موازرة الجانب الأميركي ومساعدته

الأخطار التي في داخلنا

في ما يتعلق بوضع «المجتمع الإسرائيلي»، يشير التقدير الاستراتيجي السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي إلى أن «تعاظم الانقسامات والتوترات في المجتمع الإسرائيلي يقوّض التضامن الاجتماعي ويلحق ضرراً بمناعة الدولة، ويؤدي إلى تآكل عميق لدى الجمهور ولدى مؤسسات الدولة. وقد أظهرت عملية «حارس الأسوار» أن إسرائيل غير جاهزة بكل ما يتعلق بالعنف بين اليهود والعرب داخل الدولة. وتكشف أيضاً الضعف بشكل بارز لدى الشرطة الإسرائيلية، إلى جانب ظهور وتكشف «الحكم الذاتي» في مناطق معينة في جميع أنحاء إسرائيل، ما يشكل تهديداً كبيراً وشاملاً لإمكان متابعة ومواجهة تحديات الأمن القومي كما هي عليه في هذه المرحلة». لذلك، «على إسرائيل التعامل بشكل ناجع مع هذا التحديات الداخلية، وتحديداً ما يتعلق بارتفاع الجرائم لدى المجتمع العربي داخل الدولة (فلسطينيو 48)، وكذلك العمل على فرض النظام والحكم، إلى جانب تخفيف التوتر والتناحر الاجتماعي والسياسي، وهي مسائل يجب أن تكون على رأس سلم أولويات صناع القرار في إسرائيل».

الإصرار الإيراني يرتقي درجة

يرد في التقدير الاستراتيجي السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي أن إيران «تشكل التهديد الأكبر لإسرائيل (الأمر الذي يتعزز) على خلفية المواجهة مع الصين وتراجع الاهتمام بالشرق الأوسط، ما يؤدي إلى تراجع في الأولوية المعطاة للمصالح الإسرائيلية بناء على مخاوفها من إيران».

وتهديد إيران «يتعلق بقدراتها النووية العسكرية، وكذلك بأتباعها الإقليميين، إذ تعمل إيران على إنشاء تهديد إقليمي محيط بإسرائيل، وتحديداً ما يتعلق بإنتاج صواريخ دقيقة لدى حزب الله في لبنان، وكذلك تزويد جماعتها في سوريا بآلاف الطائرات المسيّرة الهجومية، وهي أكثر من أي وقت مضى مستعدة وجاهزة لمواجهة أعدائها. يشكل كل ذلك تهديداً مدمجاً يصعب على إسرائيل وحدها مواجهته، ما يعني ضرورة زيادة التنسيق مع الولايات المتحدة، سواء مع اتفاق نووي جديد أو من دون اتفاق. علماً أن المفاوضات النووية في فيينا تصعّب استراتيجية إسرائيل في المواجهة. ورغم كل السيناريوهات المرتبطة بالاتفاق من عدمه، فإن المعارضة الإسرائيلية تبقى إسرائيل معزولة. فحتى الولايات المتحدة تضع أمام إسرائيل صعوبات، إذ إن الشرق الأوسط في العام 2022 في أسفل سلم أولوياتها، مع التنافر الاجتماعي الداخلي لديها، والمواجهة المستمرة مع الصين، وتراجع الاستعداد الأميركي لتعميق «الاتفاقيات الإبراهيمية» بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة».

السلطة الفلسطينية تفقد السيطرة

في ما يتعلق بفلسطين، يلفت التقدير الاستراتيجي السنوي لمعهد أبحاث الأمن القومي إلى أنه «إذا كانت الساحة الفلسطينية ثانوية وهامشية في السنوات الأخيرة، إلا أنها تعود إلى الواجهة في العام 2022. خلال المواجهة الأخيرة بين إسرائيل وحركة حماس (عملية حارس الأسوار)، اكتشفنا حجم الإحباط المتزايد لدى الفئة العمرية الفلسطينية الشابة. الوضع الأمني في الضفة الغربية هش، وقد يشهد تصعيداً في أي لحظة بسبب الضعف الشديد للسلطة الفلسطينية. ويشكل الجمود في إيجاد حلول للنزاع الإسرائيلي- الفلسطيني تهديداً لهوية إسرائيل بوصفها دولة يهودية وديموقراطية».

«الساحة الشمالية»

أفرد التقدير فصلاً كاملاً للساحة اللبنانية، وتحديداً لحزب الله وقدراته المتنامية، تحت عنوان «الساحة الشمالية»، مع ربطه بالساحة السورية. تنامي قدرات الحزب إلى الحد الذي يدفع إسرائيل إلى مواجهته أكثر، ويدفعها في الوقت نفسه إلى فرملة هذه الاندفاعة، مفارقة تصعّب على صانع القرار في تل أبيب إيجاد خيارات ناجعة لمواجهة هذا النوع من التهديدات.

وورد في التقدير: «واصل لبنان عام 2021 انهياره الداخلي بشكل سريع، وهو انهيار يتعلق بالمؤسسة الاقتصادية المالية تحديداً، وكذلك البنية التحتية للدولة. ويحتفظ حزب الله بموقع مركز ومؤثر في لبنان، بل يطلق البعض على حكومته الحالية التي تشكلت في أيلول الماضي حكومة حزب الله. الواضح أن الضغوط على حزب الله في الساحة الدولية، وكذلك تزايد الانتقادات الموجهة له في لبنان، تؤثر سلباً في نشاطه في مواجهة إسرائيل، علماً أن كل ذلك يأتي في موازاة تكثيف جهوده بمساعدة إيران للاستمرار في مشروع دقة الصواريخ، مع التزود بأنظمة دفاع جوي، وكذلك الحفاظ على معادلة الردع مقابل الجيش الإسرائيلي.

من ناحية إسرائيل، الواقع في لبنان يثير معضلات وأسئلة: هل يجب، وكيف يمكن، المساهمة في تحسين أوضاع السكان في لبنان من دون أن يؤدي ذلك إلى تعزيز حزب الله؟ كيف يمكن منع سيطرة حزب الله وإيران بشكل كامل على لبنان؟ وعلى الصعيد العسكري، هل يجب على إسرائيل أن تغيّر طريقة مواجهتها لحزب الله، وهل يتطلب التحدي اللبناني منها أن تهاجم حزب الله وتحديداً مشروع دقة الصواريخ؟».

والواضح أن إسرائيل، كما يرد في التقدير، تراهن على الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان، كي تضغط على حزب الله وبيئته على عتبة الاستحقاق الانتخابي، وهو من أهم الرهانات لدى إسرائيل والولايات المتحدة، بوصفه خياراً بديلاً ضد حزب الله في ظل تعذر تفعيل الخيارات الأخرى في مواجهته.

واللافت في التقدير تشديده على أن إسرائيل، وحدها، غير قادرة على مواجهة هذا النوع من التهديدات، إلا بموازرة ومساعدة من الجانب الأميركي، «إذ في الخلفية صعوبة إسرائيلية بنيوية في التعامل وحدها مع مجمل التحديات، وهي تحتاج بشكل متزايد لتعميق التنسيق الخاص مع الولايات المتحدة».

ويبرز تحديداً تهديد ما تسميه إسرائيل بـ«مشروع الدقة»، وهو تطوير وصناعة صواريخ ذات دقة متناهية كما يرد في التعبيرات العبرية، من شأنها «وهي كذلك»، تغيير ميزان القدرة بين الجانبين، وتفرض ردعاً أكبر على الجانب الإسرائيلي، في ميزان الردع المتبادل بينهما، ما يحد من قدرته على المناورة تجاه الساحة اللبنانية.

ويخلص التقدير الاستراتيجي للمركز إلى «تقدير مال» في الساحة اللبنانية للعام الجاري، مع توصيات: «سيحافظ حزب الله على نفوذه المتزايد في لبنان سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً، رغم الضغط عليه من الداخل والخارج، مع فرصة ضئيلة جداً للتغيير في النظام السياسي بعد الانتخابات البرلمانية المخطط لها للعام 2022. الردّ يكون عبر سياسة مكرّرة، تركز على الإجراءات المستقلة لإسرائيل نفسها في مواجهة حزب الله، إضافة إلى التعاون مع الحلفاء الإقليميين، والأخذ بالعوامل المحلية الإيجابية».

تقرير

حماية رياض سلامة مستمرة
لبنان «يلغي» مشاركته في اجتماع قضائي دولي

ملف التحقيقات في التهم الموجهة الى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يتفاعل. فبعد منع النائب العام التمييزي غسان عويدات القاضي جان طنوس من إكمال مهمته منذ أسبوعين خلال مداهمته لعدد من المصارف للاستحصال على بيانات خاصة بشقيق سلامة، رجا، ألغى عويدات زيارة طنوس لباريس الأثنين الماضي للمشاركة في اجتماع قضائي يحضره قضاة من دول رُفعت فيها دعاوى بحق سلامة، بهدف تبادل المعلومات والبيانات. وكان المطلوب إقفال ملف سلامة ووقف ملاحقته تحت عنوان «عدم تغيير الضباط في الحرب»

رلى إبراهيم

كل الإشارات تؤكد، بما لا لبس فيه، أن «الدولة العميقة» لن تسمح بأي تقدم في ملف التحقيق مع رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك، كما في ملف التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. فكلما تجرأ قاض على المضي في التحقيقات يُعاقب أو يُزاح. البداية كانت مع المدعي العام في جبل لبنان القاضية غادة عون وانتهت مع المحامي العام التمييزي بالتكليف القاضي جان طنوس.

قبل أسبوعين، ولدى دخول القاضي طنوس بمؤازرة من جهاز أمن الدولة إلى بعض المصارف للحصول فوراً على كل البيانات الخاصة بحسابات رجا سلامة، في إطار تنفيذ أمر قضائي لاستكمال تحقيقات مفتوحة في هذا الشأن، طلب النائب العام التمييزي غسان عويدات من طنوس الانسحاب وتأجيل مهمته، يومها خضع عويدات لضغوط سياسية من الرئيسين نجيب ميقاتي ونبيه بري، وتلقى اتصالاً من ميقاتي يهدّد فيه بالاستقالة في حال إكمال طنوس مهمته.

خضوع عويدات لأوامر ميقاتي وبعض الجهات الحزبية والمالية لم يتوقف هنا. الجديد تمثل في قرار عويدات بمنع سفر طنوس إلى باريس الاثنين الماضي للمشاركة في اجتماع قضائي حضره قضاة من دول تلاحق سلامة في قضايا فساد واختلاس أموال، من بينها فرنسا. وكان من المفترض أن يخصص الاجتماع لتبادل المعلومات حول ملف سلامة وشقيقه ومساعدته وآخر المعطيات التي وصل إليها كل قاض في بلده، واستكمال التنسيق على صعيد الدول.

طنوس المكلّف التحقيق بهذا الملف في لبنان لم يحضر. والسبب أن عويدات راسل السلطات الفرنسية، السبت الماضي، طالباً إضافة اسم المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش ليرافق طنوس إلى باريس. رفضت فرنسا الطلب كونه جاء في اللحظات الأخيرة فيما سبق لعويدات أن أكد حضور طنوس المعني بهذا الملف مطلع الشهر الجاري.

الموقف الفرنسي أثار استياء عويدات الذي ردّ بلهجة تصعيدية، فألغى مشاركة طنوس، مشيراً إلى عدم قبوله بأن تُحدّد له أي جهة عمله، وبأنه الأدرى بمصلحة لبنان، وأن من صلاحياته فقط تحديد الفريق الذي سيحضر من دون تدخل أي طرف آخر. قرار عويدات إدراج اسم حاموش في اللحظات الأخيرة أثار استغراباً، خصوصاً أن لا علاقة للأخير بملف سلامة. وقد حاولت «الأخبار» الوقوف على رأي عويدات وحاموش، إلا أنهما لم يجيبا على الاتصالات.

ويرى متابعون أن الضربات القضائية تتوالى بتوافق بين أركان الحكم في لبنان والإدارة الأميركية على حماية سلامة. إذ إن لبنان كان يشكو من بطء تعاون القضاء الأوروبي معه، وكان اللقاء فرصة للاستحصال على كل المعلومات التي توصلت إليها الدول المعنية والتعويض عن إحباط مساعي طنوس بضغط من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي واستجابة عويدات المباشرة لهما، وبضغوط

> أدرج عويدات اسم حاموش في اللحظات الأخيرة، فرفضت باريس ومنع طنوس من السفر

قوية تقوم بها المصارف. وعلى ما يبدو، فإن هناك قراراً بدفن كل ما يتعلق بسلامة والدائرة المقربة منه، علماً أنه سبق للقصر الجمهوري والقنوات الدبلوماسية أن تبلغت إصراراً فرنسياً على متابعة مسار التحقيقات حتى النهاية، حتى في حال حصول تضارب في المصالح مع ما يريده ميقاتي المقرب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

(أ ف ب)

تقرير

ضمّ ملفّي عيد والبيطار: أين جلّاد وحبيب مزهر؟

بعد تعليق التحقيق منذ 23 كانون الأول الماضي، تحركت قضية ملف تفجير مرفأ بيروت إثر إصدار رئيسة الغرفة الثانية لدى محكمة التمييز المدنية، القاضية المنتدبة رلى المصري، قراراً في الدعوى المقدمة من النائبين علي حسن خليل وغازي زعيتر (المدعى عليهما في القضية) لرد القاضي ناجي عبد. ويقضي القرار بإبلاغ عبد وإحدى مستشاراته، القاضية روزين غنطوس، والمحقق العدلي القاضي طارق البيطار لإبداء ملاحظاتهم على الدعوى خلال ثلاثة أيام من تاريخ تبليغهم.

قرار المصري صدر بالاتفاق مع مستشاريها القاضيين غادة شمس الدين وسمير صفير، بعد أكثر من عشرين يوماً على الدعوى. وفي هذا الإطار، استغربت مصادر قضائية أن يمر قرار المصري من دون أن تثار أي ضجة بشأنه، علماً بأن ما قامت به هو تماماً ما فعله رئيس الغرفة الثامنة في محكمة الاستئناف عضو مجلس القضاء الأعلى القاضي حبيب مزهر، وأدى إلى اتهامه بتجاوز صلاحياته حين ضمّ ملف دعوى الردّ المقدمة ضد القاضي نسيب إيليا إلى ملف دعوى الردّ المقدمة ضد القاضي البيطار، وقام بإبلاغ إيليا والبيطار معاً. يومها، شنّت مجموعات «الثورة» وبعض أهالي شهداء المرفأ وقضاة محسوبون على رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود هجوماً عنيفاً على مزهر بحجة أنه يعطّل عمل القاضي البيطار، واصفين إياه بـ«قاضي الثنائي» حزب الله وحركة أمل. كما تعرض مزهر للهجوم والاعتداء اللفظي على باب مكتبه، واتهامه بتوجيه صفعة إلى القضاء، فيما لم يعلّق أحد على قرار المصري ضمّ المَلفَين معاً، تماماً كما فعل مزهر. وفي هذا، وفق مصادر قضائية، ما يؤكد على «تسييس هذه القضية والتهويل ضد أي إجراء يطال البيطار المحمي من عبود ومن جهات خارجية».

المفارقة أن القاضية غادة شمس الدين التي وافقت مع المصري على تبليغ عبد والبيطار معاً، هي شقيقة المستشارة القضائية في الغرفة الرقم 12 ميريام شمس الدين التي رفضت ما فعله مزهر (اتّهم مزهر بتجاوزها ومعها المستشارة روزين الحجيلي)، بينما لم يعترض أحد على قرار المصري.

(الأخبار)

ملف

المستقبل «يبقّى» بحصة جعجع: متورّط في التآمر حتى النخاع

أخيراً، «بقّ» تيار «المستقبل» البحصة. هذا ما لم يفعله رئيسه قبل خمس سنوات، بعد احتجازه في المملكة العربية السعودية وإجباره على تقديم استقالته، بالتآمر مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي، وحده من بين كل القيادات في لبنان، دعا الى قبول استقالة الحريري. آنذاك، لَمّح رئيس الحكومة السابق إلى تلقّيه طعنة غادرة من «الحلفاء»، ولوّح بـ«بقّ» البحصة التي علقت في حلقه منذ ذلك، فيما لم يتوقف الهمس طامحاً بعد مشاركته في إطاحة الحريري، إلى تطويب نفسه «وريثاً» لتياره، وزعيماً لسنّة لبنان، علماً بأنه نقل عن أوساط قريبة من تيار «المستقبل»، في اليومين الماضيين، أن من بين شروط «بيان الاستسلام» تجيير الجمهور الأزرق، في الانتخابات المقبلة، للمدان باغتيال زعيم تاريخي للسنّة هو الرئيس الراحل رشيد كرامي، والخارج من سجنه بعفو نسجه الحريري في جرح «المستقبل» المفتوح، الابن نفسه. وإذا كان زعيم «المستقبل» قد رفض تنفيذ هذا الشرط، ضمناً، عندما نفض يده من كل ما يتعلق بالانتخابات، يبدو أن زعيم القوات ماضٍ، من طرف واحد، في تنفيذ الأجندة السعودية في هذا السياق.

هكذا، وكأن ما أعلنه الحريري الاثنين كان بياناً انتخابياً لا بيان انسحاب، غرّد جعجع أمس بأنه «متعاطف مع الحريري»، لكنه «مصرّ على التنسيق مع الإخوة في تيار المستقبل وأبناء الطائفة السنية». تغريدة كانت كافية لتفجير الاحتقان المستقبلي على مواقع التواصل الاجتماعي، فشنّ أنصار «المستقبل» هجوماً على «الغدّار الذي طعن سعد الحريري». عضو كتلة المستقبل النائب وليد البعريني وصف موقف جعجع بأنه «خبيث يُحاول الظهور عبره بمظهر الحريص على تيار المستقبل ولعموم أهل السنّة في لبنان (...) وقد أثبتت كل الأحداث الماضية أنه متورّط حتى النّخاع في طعن تيار المستقبل ورئيسه في ظهورهم وفي رقابهم، وهذه حقائق ثابتة ولم تعد تخفى على أحد». ورأى أن «ادّعاء الحرص والاهتمام للقفز الى المقدمة لوراثة تيار المستقبل لا يعدو كونه محاولات مكشوفة ستردّ على صاحبها بالخيبة والخذلان، لأن السنّة كانوا وسيبقون أهل دولة وأهل وفاء، ولن يسمحوا لمن طعنهم بأن يتوثّب نحو حمل رايتهم وتقدم صفوفهم». فيما سخر منسق الإعلام في التيار، عبد السلام موسى، من جعجع الذي «يُصرّ على التنسيق معنا ونحن لا نشارك في الانتخابات»، موجّهاً نصيحة إليه: «لعاب بملعبك وما تطلع ع كتافنا».

وكان جعجع قد غرّد مطلع الشهر الجاري بأنّ «الأكثرية السنيّة هم حلفاؤنا بطبيعة الحال على المستوى الشعبي لا القيادي»، ما دفع الأمين العام لـ«المستقبل»، أحمد الحريري إلى «نصيحته، بأن «يترك الأكثرية السنيّة بحالها ويتوقّف عن سياسة شقّ الصفوف بينها وبين قيادتها السياسية».

إلى ذلك، كانت لافتة تغريدة رئيس التيار الوطني الحر، النائب جبران باسيل، بأن «هناك من اختار أن يتعاقّب حتى يمنّع الحرب الأهلية، وآخر وافق على الانسحاب حتى لا يسمح بالحرب الأهلية، وهناك أحد مصمّم على الحرب، وغير مهتمّ إذا طعن حليفه بالظهر أو خان تفاهماً لمصالحة تاريخية، والمهمّ أن ينفّذ أجندة خارجية توقع الفتنة بلبنان».

طرابلس لم تثر لخروج الحريري: البعد يولّد الجفاء

تعادلت طرابلس أخيراً مع سعد الحريري. كلاهما باتا مفلسين ويتيمين لا ظهر لهما يبحثان عن مظلة تسترد حقهما. خرجت الفيحاء من الحريرية قبل أن تخرج الأخيرة من نفسها

رلى اسمر

إحدى وعشرون جولة عنف بين التبانة وجبل محسن أودت بعشرات الضحايا وحوّلت باب التبانة، أو «باب الذهب»، إلى أبنية خردقها الرصاص ومحال أحرقتها القذائف. «المستقبل» الذي ساهم محازبوه في تلك المعارك وحمت قياداته «قادة المحاور»، كانت مساهمته في السلم طلاء جدران الأبنية في «شارع سوريا»، خط التماس بين المنطقتين، باللون الأزرق إشارة إلى تبعيته لـ«الإمارة الحريرية».

قبل ذلك بسنوات، مطلع عام 2011، بعدما وافق الطرابلسي نجيب ميقاتي على ترؤس الحكومة إثر إسقاط حكومة سعد الحريري، هاجم أنصار الأخير الغاضبون المراكز الحزبية لخصوم «المستقبل» وعاثوا فيها فساداً.

منذ ما قبل ذلك، وطوال 17 عاماً، انقادت طرابلس للشحن المذهبي. كانت أحياء التبانة والمنكوبين وأبي سمراء تشتعل بالرصاص كلما أطلّ «الشيخ سعد» على شاشة. صمت ثقيل خيّم على تلك الأحياء مساء الاثنين الماضي، بعدما كان متوقعاً أن تشتعل غضباً. قبل ذلك، بذلت منسقية «المستقبل» جهوداً كبيرة، في اليومين اللذين سبقا إعلان الحريري «تعليق» العمل السياسي، لحشد المناصرين ونقلهم إلى الوقفات الداعمة في طرابلس باتجاه البداوي وصولاً إلى الحدود اللبنانية بقي حلماً. بعد مطالب ملحة، زار الحريري قبل خمس سنوات طرابلس لتدشين إنجاز مساحة لا تتجاوز خمسين متراً من الأوتوستراد، واعداً باستكماله قريباً... وهو ما لم يحصل.

«أبو خالد»، أحد المقيمين في الأحياء الشعبية، لا يذكر من إنجازات «المستقبل» في عاصمة لبنان الثانية سوى «تزويد مجموعات مسلحة إبان الاقتتال الأهلي بين المحازبين». كثر يحمّلون التيار مسؤولية مشهد «قطع الطرقات وقطع أرزاق المواطنين. كانت الطرقات تقفل بالإطارات المشتعلة بإشارة من قياديي المستقبل وتُفتح بغمزة عين منهم».

التبانة وجبل محسن بالسلاح والذخائر وبالمال أيضاً، سواء بعلم الحريري أو من دون علمه. فيما كان المطلوب توفير فرص العمل. حتى المستوصفات التي افتتحها لم تكن بالمستوى المطلوب وتحوّلت دكاكين الحريرية. لكن التعاطف لا يحجب «صوت العقل». إذ إن «استمرار سعد الحريري في العمل السياسي أو تعليقه له سيان». هكذا يعبّر كوادر ومفاتيح في الأحياء الشعبية عن تغيّر مزاج المدينة التي كانت منذ عام 2005 عصب المهرجانات والتظاهرات والمسيرات الداعمة للتيار الأزرق.

«البعد يولد الجفاء»، بهذا يختصر كثر سبب الفتور الذي كبّر على نحو تدريجي بين الفيحاء والحريري. «طيلة 17 عاماً لم يتواصل مع الطرابلسيين إلا في المواسم الانتخابية. حينها فقط يصبح القلب على الشمال. يأتي ليقيم في الفندق، وتزحف حشود الفقراء إليه. تُدفع الأموال للمفاتيح الانتخابية ولكوادر التيار وتنتهي الزيارة بانتهاء الانتخابات، ليغيب مجدداً مع وعوده».

> افتتح القوات اللبنانية مكاتب في أحياء شعبية وخصصت «موازنة بلا سقف» لانتخابات الشمال

مشاريع كثيرة وعد بها الحريري شباب طرابلس، منذ عام 2005، انتهت بإقفال مكاتب «المستقبل» وصرف الموظفين وإقفال أبواب المساعدات الصحية والاجتماعية. المشاريع بقيت حبراً على ورق. الأوتوستراد العربي الذي يقطع طرابلس باتجاه البداوي وصولاً إلى الحدود اللبنانية بقي حلماً. قبل خمس سنوات طرابلس لتدشين إنجاز مساحة لا تتجاوز خمسين متراً من الأوتوستراد، واعداً باستكماله قريباً... وهو ما لم يحصل.

(أرشيف ـ بلال جاويش)

قبل أن تتخلى الأخيرة عنها وعن سائر قواعدها.

منسق تيار «المستقبل» في طرابلس ناصر عدرة يخشى من «المستقبل بلا الحريري». يؤكد «أننا سنبقى إلى جانب الناس ونقدم لهم ما تيسر من مساعدات». يشدد على أنه «لا يمكن لأي حالة سياسية أن تغطي الفراغ الذي سيخلّفه الحريري في الحياة السياسية والساحة السنية». مع ذلك، فإن طرابلس «ستكون الأقل تضرراً لوجود أقطاب سياسية فاعلة فيها».

يقسم سياسي طرابلسي «بقايا المستقبل» إلى ثلاث فرق: «فريق سيلتزم بيته محافظاً على ولائه للحريرية السياسية. وفريق ممن استفادوا من التيار كمصدر رزق سيفتش عن مصدر رزق جديد قد يجده لدى الرئيس نجيب ميقاتي أو القوات اللبنانية. وفريق ثالث سيتوزع على مرجعيات سياسية طرابلسية بحثاً عن غطاء سياسي». وراثة الميقاتية للحريرية «نتيجة طبيعية» يقر بها عدرة. فالملياردير نال في المدينة الفقيرة نسبة أصوات أعلى من تيار المستقبل في انتخابات 2018. وفي حال قرر ميقاتي الترشح «سيكون المستفيد الأول. وهو ما يسعدنا لأنه صديق، وحتى الساعة لا نرى أوفر حظاً منه».

في مقابل ميقاتي، لا يتحمس كثر لبهاء الحريري «الذي يريد خوض الانتخابات من برجه العاجي فيما سئم الطرابلسيون ممن يهبطون عليهم بالباراشوت». فيما تلوح مشاريع زعامات، منها ما يُعتبر صوته أكبر من حجمه. ناهيك عن حراك نافر للقوات اللبنانية في مدينة الشهيد رشيد كرامي. إذ افتتحت القوات أخيراً مكاتب عدة في أحياء شعبية متسلحة بـ«الفريش دولار»، وبـ«موازنة بلا سقف لخوض الانتخابات بالتحالف مع أشرف ريفي» وفق مصدر مطلع. فيما يؤكد عدرة أن رئيس حزب القوات سمير جعجع «لن يستفيد من أصوات الطرابلسيين في الانتخابات المقبلة نتيجة مواقفه من الحريري التي أدت إلى نقمة كبيرة عليه لم تظهر جدياً إلى العلن بعد».

الفتور ينسحب على المستقبليين أنفسهم. في «أيام العزّ»، انتمى كثر إلى «أفواج طرابلس»، الذراع العسكرية للتيار الأزرق حينها. حين حُلّت الأفواج وتوقف التمويل، تشتت هؤلاء بين «جمعية العزم والسعادة» وبين اللواء أشرف ريفي. عند انطلاق حراك 17 تشرين، كانت طرابلس في طليعة المدن التي انتفضت على المنظومة الحاكمة ولم توفر أحداً من نوابها. خرجت الفيحاء، وإن بخفر، عن الحريرية

الانكفاء السنّي: إصابة نظام الطائف

> لم تعد الأسباب التي دعت الرئيس سعد الحريري إلى الانكفاء وحدها المؤثّرة. فغياب المكوّن السياسي يطرح تساؤلات حول تأثيراته في نظام الطائف والاستحقاقات النيابية والرئاسية المقبلة

هيام القصيفي

يتخطّى إعلان الرئيس سعد الحريري قرار الانسحاب من الحياة السياسية اللحظة الآنية. ففي مرحلة حساسة على الصعيد اللبناني العام، لن يكون قرار على هذا المستوى أمراً يمكن تخطّي تأثيراته بسهولة، لا بل إنه يؤسس لمرحلة جديدة استناداً الى اعتبارات وتحدّيات مستقبلية.

ارتبط اسم الرئيس رفيق الحريري باتفاق الطائف، قبل أن يصبح رئيساً للحكومة، وشريكاً في النظام الذي أرساه دستور الجمهورية الثانية. وبغضّ النظر عن سوء تطبيق الطائف في كل مندرجاته في مرحلة التسعينيات، كانت الطائفة السنية ركيزة أساسية في هذا الاتفاق، وقد ضاعف وجود الحريري من تأثيراته وحضوره في الحياة السياسية لسنوات طويلة في ظل هذا الاتفاق. ومهما قيل عن اتجاهات سياسية متنوعة، فإن موالاة الجزء الأكبر من السنّة للحريري، للرئيس الراحل ونجله وللعائلة، لا لبس فيه. اليوم يخرج سعد الحريري، ولن يكون خروجه وحيداً، بل يخرج معه السنّة من نظام الطائف الذي يخسر، بموقف رئيس تيار المستقبل، أحد الأركان الأساسيين لهذا النظام الذي يعاني ضغوطاً كثيرة. فأحد الذين أصابهم كلام الحريري هو نظام الطائف الذي يتلقّى أساساً، منذ مدة طويلة، سهاماً كثيرة من قوى سياسية تصوّب عليه، فيما كانت القوى السنّية تتشدّد في التمسك به. والخروج السياسي لأحد أركان الطائف يظهر حجم الضغوط التي سيتعرّض لها النظام من الآن وصاعداً.

> في حال عدم حصول الانتخابات كيف سيتصرّف نواب المستقبل وقيادته؟

فقرار الحريري سيفتح الباب أمام اجتهادات ليس من السهل التعامل معها، كونها تحصل للمرة الأولى لهذه الطائفة التي كانت شريكة أساسية في النظام، ولا سيما أن ارتداداته لن تتوقف، لا بل ستتزايد تدريجاً، إذا أخذت في الاعتبار ثلاثة مستويات مهمة لقرار الحريري. مع ضرورة التوقف بداية عند سؤالين: من يفسّر معنى تعليق العمل السياسي، وهل هو مجرد موقف عاطفي يتعلق بغياب الحريري عن المشهد السياسي فحسب، أم قرار فعلي بكامل مضامينه، وهل له مفعول آني أم أنه مرتبط بالانتخابات وما بعدها فحسب، أي أن قرار الانسحاب من الحياة السياسية، بحسب أي قراءة سياسية، يفترض أن يبدأ فوراً بتعليق العمل في المجلس النيابي الحالي أو أي نوع من أنواع الانكفاء، بدل أن يكون متروكاً لما بعد 15 أيار، ما يفسح المجال لمزيد من الأحداث والتوترات السياسية والأخذ والردّ، لأن أي تعليق أني للعمل السياسي بكل وجوهه، يفقد الجلسات النيابية ميثاقيتها، وهذا ما سيلاقي ردة فعل لدى الرئيس نبيه بري قبل حزب الله. فهل يمكن تصور جلسة نيابية بحضور كامل لنواب المستقبل لمناقشة قانون الانتخاب مثلاً، فيما هم يقاطعون العملية الانتخابية برمتها؟ واستطراداً، هل يمكن أن يتحول انسحاباً سياسياً شاملاً، بما في ذلك مجلس الوزراء الحالي، بما يعني التخلّي عن المشاركة السياسية في الموافقة أو الاعتراض، كمرجعيات سنّية، على تعيينات وقرارات سياسية؟ والسؤال الثاني: في حال عدم حصول الانتخابات، كيف ستكون صورة المجلس النيابي الحالي، وماذا سيكون مصيره بين من سيطالب بالتمديد له أو بين الفراغ الذي قد يصيبه، في حال انتهاء ولايته، من دون اتفاق بين القوى السياسية، وكيف سيتصرّف نواب المستقبل وقيادته تجاه هذه الحالة المتوقعة؟

أما في حال الإبقاء على موعد الانتخابات، فإن انسحاب القوى السنّية بعدما تعرّض العصب السني في الطائف لهزة قوية، سيرتدّ على ثلاثة مستويات: فللمرة الأولى سيكون السنّة غائبين عن المجلس النيابي، بما يمثّلون سياسياً، وليس لمجرد حلول شخصيات سنّية محل الحاليين من اتجاهات سياسية أخرى. وهذا يذكّر بالشخصيات التي حلّت محل النواب المسيحيين في انتخابات المقاطعة عام 1992. ثانياً، في حال استمرار المسار السياسي الحالي على هذا النحو، فإن الطرف السنّي سيكون غائباً كذلك عن أول حكومة بعد الانتخابات. الحكومة التي ترأسها شخصية سنية، ستكون حكومة تتشكل بغياب القوى السنّية. وهي هنا لن تشبه الحكومة التي شكّلها الرئيس نجيب ميقاتي بعد استقالة حكومة الحريري عام 2011، لاختلاف الظروف المحلية والإقليمية. والمستوى الثالث رئاسة الجمهورية. فرغم الاعتياد المزمن أن رئيس الجمهورية يأتي وفق تسويات سياسية محلية وإقليمية ودولية، إلا أن القوى المحلية تشارك في طبخة الرئاسة ولو فولكلورياً. ولكن الغياب السنّي، بعد النيابة والحكومة، سيكون مؤثّراً في انتخابات الرئيس المقبل. وهنا سيكون أكبر التحديات التي يواجهها هذا الاستحقاق، بعد سنوات من تأثير المعادلة السنّية بقوّة في انتخابات الرئاسة، عدا عمّا حملته التسوية الرئاسية من اتفاق ثلاثي سنّي ـ مسيحي ـ شيعي. وهذا يعني أنه منذ الآن بدأت السيناريوات ترتسم حول مصير الرئاسة الأولى، ومن سيخلف رئيس الجمهورية وهويّته السياسية. هذا كله في حال بقاء انعكاس الانكفاء في حالته السلمية ولم يتطوّر الوضع اللبناني عموماً الى حالات جديدة من الفوضى التي لن تسمح بإمرار أيّ استحقاق.

ملف

طريق الاعتزال مرّ في عكّار
زمن الـ«زيّ ما هيي» ولّى منذ زمن

ناصر سليمان

عكار التي لطالما وُصفت بـ«الخزّان البشري» للجيش نجحت الحريرية في تحويلها إلى «خزّان شعبي» لتيار المستقبل، لطالما غرف منه كلما احتاج إلى حشد بشري، أياً تكن المناسبة.

الاعتبارات المذهبية والخدماتية أحكمت سيطرة الرئيس الراحل رفيق الحريري على تمثيل عكّار. قبله، كانت متنوّعة الأهواء، يحكمها وجيه البعريني بالإرث الفلاحي وعصام فارس بالخدمات والتبرعات، إلى جانب زعامات مناطقية وفاعليات لها وزنها، واحزاب وقوى كان لها حضور في أغلب البلدات العكارية... إلى أن جاء المدّ الأزرق. بسهولة، ورث الرئيس سعد الحريري الولاء العكاري من والده. كان يكفي أن يعلن عن نيته لزيارة المنطقة لتعيش ما يشبه العيد، كما في زيارته بلدة الكواشرة عام 2009 لإعلان اللائحة الانتخابية. اليوم، يبدو هذا وكأنه من ماضٍ سحيق. كثر لم يعودوا مقتنعين بما تقوله لـ«الأخبار»، ابنة عكار، عضو المجلس السياسي للتيار شذى الأسعد، بأن «كل اللبنانيين يدركون أن وجود الحريري في المعادلة السياسية حاجة وليس ترفاً سياسياً».

و«الترف» لا يعرفه أساساً ناس عكار المنهكون والمنهمكون بهمومهم اليومية. قد يكون «اعتزال» الحريري نتيجة ضغوط خارجية أجبرته على التنحّي عن «العرش». قرار، كهذا، كان في ما مضى كفيلاً بإحداث زلزال، وبزحف العكاريين إلى العاصمة رفضاً له. لكنه، قبل يومين، مرّ خجولاً بعدما فقدوا، منذ زمن، حماستهم الحريرية.

منذ عام 2005، تحت وطأة الدم المسفوك في بيروت، أسلمت عكار قيادها لسعد الحريري، يشكّل خريطتها كما يشاء، فاختار لتمثيل أهلها الفقراء، الفلاحين بمعظمهم، النائب السابق «البيك» محمد الدندشي، والنائب «البيك» مصطفى هاشم، وسليل العائلات الإقطاعية محمود مراد. وحتى في تمثيل تيار المستقبل، عكارياً، كانت الغلبة دائمة لنخب العائلات لا المستقبليين متحدّرين من الطبقات الفقيرة. وإلى ذلك، حفر عميقاً في النفوس التحالف مع القوات اللبنانية، وهي في الذاكرة الجماعية العكارية، مرادف لحاجز المدفون والقتل على الهُوية.

في كل دورة انتخابية، كان سعد الحريري يسقط في امتحان الوعود. وقف مرة، في معرض رشيد كرامي في طرابلس، ليعد العكاريين بـ 52 مليون دولار. قالها بلهجة عكّارية. الملايين الموعودة بنت عدداً من المهنيات والمدارس، ولم يصل منها شيء إلى الطرقات المحفّرة، ولا حالت بين العكاريين و«طريق الجلجلة» إلى طرابلس وبيروت للتعليم والاستشفاء والتوظيف. أما الفرع الموعود للجامعة اللبنانية فأُقرّ على الورق فقط، حاله كحال أوراق المحافظة كافّة. وعود النائب هادي حبيش بإنهاء الأوتوستراد العربي ناقضها واقع مأساوي في أغلب الطرق العكارية، ناهيك عن غياب شبكات الصرف الصحي وتلوّث الأنهر. قدّم «المستقبل» تأمين رخصة سلاح أو رخصة زجاج «فيميه» أو

> **في كل دورة انتخابية كان سعد الحريري يسقط في امتحان الوعود**

التوظيف في المؤسسة العسكرية على الاهتمام بإنهاء الإهمال العام على مستوى المحافظة.

سبعة عشر عاماً، لم «يغرف» خلالها التيار الأزرق من «خزّانه» سوى سفير واحد، ولم يُعيّن عكّاري واحد في وزارة إنمائية. الناخب العكاري الذي انتظر الإنصاف والمشاركة في النظام وإنهاء الإهمال والتهميش، وجد نواب المنطقة «المستقبليين»، عام 2015، يحاربون لاستقدام نفايات العاصمة إلى مطامر عكار، وفق خطة أعدّها وزير داخلية «المستقبل» في حينه نهاد المشنوق. كانت تلك الخطيئة التي أرّخت لحملة «عكار منّا مزبلة» كأول تحرك شعبي على الأرض، على غير هوى «المستقبل»، يقطع الطرقات ويحشد في الساحات ويرفع شعارات ضد التيار الأزرق.

تُرجم التراجع في نتائج انتخابات 2018. فاز «المستقبل» بأربعة نواب في المنطقة، بعدما كان قد حصد كامل مقاعدها السبعة في انتخابات 2009. نتائج جاءت على وقع وعود لم تتحقّق، من تخصيص 52 مليون دولار لإنماء عكار، إلى تخصيص 100 مليون لمعالجة أزمة النفايات. وبعدما سئم العكاريون تحويلهم إلى «خزّان» للتجييش الأجوف. في الحملة الانتخابية عام 2018، اقترح الأمين العام للتيار أحمد الحريري على المواطنين، لتحسين أوضاعهم، التوجه إلى الزراعات البديلة، متناسياً أن السياسات الحريرية منذ عام 1992 قضت على الزراعة التي تعتمد عليها المنطقة.

حراك عكار خلال انتفاضة 17 تشرين كان مدوّياً. الهتافات في وجه «المستقبل»، داخل عرينه، لم تقل قسوة عن تلك التي أُطلقت ضد بقية الأفرقاء السياسيين. هتف عكّاريون ملء حناجرهم يومها: «يا حريري يا مفجوع بيكفي فقر بيكفي جوع»! يومها، تفرّق كثيرون من حول التيار، معلنين رفضهم لكل أحزاب السلطة. بين هؤلاء عضو المكتب التربوي لتيار المستقبل سابقاً سامي ضاهر. وهو يقول لـ«الأخبار» إن اعتزال الحريري مهم جداً وتعليق العمل السياسي للمستقبل ضرورة وطنية للعبور إلى الدولة المدنية على أمل رؤية المشهد نفسه لدى كل أحزاب الأزمة»، إذ إن هناك «ضرورة للخروج من الكانتونات الحزبية والمذهبية بعد ثورة 17 تشرين كمدر إلزامي نحو الدولة المدنية المتحررة من ملوك الطوائف»، مشيراً إلى أن «عكار، على مدى 15 سنة، لم تكن سوى رقم عددي للانتخابات وتظاهرات ساحة الشهداء». وفيما يؤكّد أحد رموز حراك عكار، غيث حمود، أن الأمر «يفتح الباب على أمل تغيير جدي في تمثيل منطقة عكار المحرومة»، عزّا أحد مؤسسي الحراك الشعبي في الجومة بشار نعمان «هذا المصير للمستقبل إلى إهماله مناطق نفوذه الشعبية التي كانت طوال 17 عاماً تعمل بالتكليف الشرعي المسمّى زي ما هيي»!

تراجع المستقبل أعطى نفساً لخصومه. رئيس تيار الوفاق العكاري هيثم حدارة لا يستغرب اعتزال الحريري وتياره «بعدما أثبت فشله الذريع على الساحة السياسية في لبنان وخصوصاً في عكار»، مشيراً إلى أن «تيار المستقبل هيمن على القرار السياسي لعكار منذ عام 2005، عبر شدّ العصب الطائفي والمذهبي والتحريض وتشويه صورة المقاومة كعدو لعكار وأهل السنة، ولم يقدّم في المقابل سوى الوعود الفارغة».

النقمة الشعبية على «المستقبل» يبرّرها مستشار الحريري في عكار خالد الزغبي بـ«الضغوطات التي واجهها الحريري على الصعيدين المادي والسياسي». لكنه يقرّ بمسؤولية نوابه عن تفاقم النقمة الشعبية، إذ «لم يكن أداؤهم على مستوى التطلعات رغم المحاولات لانتزاع بعض المشاريع، واقتصر الأمر على الخدمات الفردية وبعض المشاريع المتوسطة بسبب الأزمة السياسية التي كانت تعرقل إقرار المشاريع الإنمائية الكبرى في عكار».

لا تحجب التبريرات الإرباك لدى الزغبي ورفاقه المستقبليين. ويقول إن «الواقع العكاري، كالسني، يشهد حالاً من الإرباك مع إعلان الحريري عزوفه السياسي». إرباك يقابله ارتياح لدى الأسعد التي أعربت عن تفاؤلها بمستقبل «المستقبل»: «ما زالت عكار وفية. بل إنّ وضع المستقبل الجماهيري تحسّن عن عام 2018. في الانتخابات الأخيرة كان قسم من جمهوره يشعر بتململ وعدم رضا عن التسوية الرئاسية. أما اليوم فهذه الشريحة شعرت بالارتياح». ارتياح لم يتدّ أبداً على قسمات الحريري وهو يتلو بيان «الانتحار السياسي».

(أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

الجامعة الإسلاميّة أولى ضحايا الصراع على خلافة قبلان

أمال خليل

بعد أشهر من التكتّم و«اللفلفة»، خرجت الخلافات داخل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى إلى العلن. التنافس على خلافة رئيس المجلس الراحل الشيخ عبد الأمير قبلان بلغ ذروته بين الطامحين. وبعضهم، من أصحاب السلطة، استخدم صلاحيته في الاستقالة والإقالة. قرارات بدت كيدية أو كأنها صُدوقة بريد لمن يهمه الأمر.

نائب رئيس المجلس الشيخ علي الخطيب الغي، أمس، قرار تكليف الوزير السابق حسن اللقيس بمهام رئاسة الجامعة الإسلامية، علماً بأن التكليف الذي وقّعه في تشرين الثاني الماضي، كان بتزكية من الرئيس نبيه بري في إطار معالجة الأخير لتداعيات فضيحة الشهادات المزوّرة التي أعطتها الجامعة التابعة للمجلس، لطلاب عراقيين.

مصدر مطلع وصف قرار الخطيب بأنه «ضربة انتقامية إلى حركة أمل التي رفضت تزكيته رئيساً للمجلس الشيعي»، علماً بأن بري قرر، إلى أجل غير مسمّى، إرجاء البحث في انتخابات الهيئتين التنفيذية والشرعية للمجلس اللتين انتهت ولايتهما نهاية الشهر الماضي. والسبب هو «انشغال حزب الله وأمل بشؤون أخرى أولى من التوافق على شخصية تخلف قبلان، علماً بأن أمل ترفض التجديد للخطيب، فيما الحزب لا يمانع» وفق المصدر. فيما أثيرت تساؤلات حول ما إذا كان يحقّ للخطيب إصدار قرار كهذا بعد انتهاء ولايته نائباً للرئيس ومكلفاً بالقيام بمقامه في 31 كانون الأول الماضي.

بعد ساعات على تعميم قرار إقالة اللقيس، عُمّم بيان موقّع باسم المجلس الشيعي، نشر على صفحته على فايسبوك، يردّ فيه على الهجوم الذي طال الخطيب طوال يوم أمس، ولا سيما من جمهور حركة أمل، ووصل إلى حتى تهديده «بتكسير رأسه» لأنه تحدّى بري. وبحسب البيان، فإن ما فعله الخطيب قانوني في إطار «تأمين المصلحة العامة الناشئة عن مهام أوكلت إليه والتي قد ترتبط بنشاط مرفقي. وبما أن الظرف استثنائي، فيضطرّ الى اعتماد وسائل تخرج عن الشرعية العادية بصورة مؤقتة الى حين العودة الى الظرف العادي والطبيعي من ناحية، أو بانتهاء ولاية الشخص الاعتباري القيّم على إدارة شؤون الشخص المعنوي العام، وفي هذه الحالة، يستمر القيّم في ممارسة صلاحياته كافة الى حين تعيين الأصيل». واستعرض البيان مواد قانونية تجيز للخطيب «كنائب أول لرئيس المجلس يتمتّع بصلاحيات رئيس المجلس عند شغور مركز الرئاسة، أن يكون

> **تساؤلات حول صلاحية قرارات الخطيب بعد انتهاء ولايته نائباً للرئيس**

متولّياً إدارة الجامعة الإسلاميّة وتنظيمها، وبالتالي رئيساً لها الى حين تعيين رئيس أصيل».

وكان لافتاً أن إلغاء الخطيب لتكليف اللقيس جاء بعد يوم واحد من قرار مجلس الوزراء الموافقة على مشروع مرسوم رفعه المجلس الشيعي يرمي الى وضع اللقيس، الأستاذ في ملاك الجامعة اللبنانية، خارج ملاكها التعليمي لمدة خمس سنوات لإلحاقه بملاك المجلس الشيعي!

أحد أعضاء الهيئة التنفيذية في المجلس لفت إلى أن قرار إلغاء التكليف «يشكل خرقاً لمبدأ الحقوق المكتسبة ولتسلسل القواعد القانونية، ومخالفة للأصول الجوهرية ولمبدأ توازي الاشكال في الإجراءات الإدارية». لكن الخشية ليست على خرق القواعد القانونية، بقدر ما يهدد الصراع الحاصل مستقبل الجامعة كصرح علمي يؤمّه آلاف الطلاب.

قرار الخطيب سبقه بيوم واحد أيضاً قرار مفتي صور الشيخ حسن عبد الله الاستقالة من القضاء الجعفري ورئاسة محكمة صور الجعفرية. استقالة عبد الله الذي يشغل أيضاً منصب المسؤول الثقافي المركزي في حركة أمل، وُصفت بأنها «للضغط على أمل لتزكيته إلى رئاسة المجلس، واحتجاجاً على تحييده في ملف التشكيلات القضائية في المحاكم الجعفرية وحصر الملف برئيس المحاكم الشيخ محمد كنعان المرشح أيضاً لرئاسة المجلس».

(عروان بو حيدر)

تقرير

تخريب محطّات التحويل: لا عناصر أمنيّة للحماية

لا شيء يملأ غياب الدولة، إلا الفلتان. ففوق ما يُعانيه المواطن في أزمة الكهرباء من انقطاع دائم، وتأخير في تنفيذ الاتفاقيات مع الدول العربية لاستجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية عبر سوريا، تتصاعد حدّة استهداف محطات التحويل الرئيسية التابعة لمؤسسة «كهرباء لبنان»، وآخرها التعدي على المحطة الرئيسية في عرمون. فقبل أيام، دخل مختار بلدة كفرحمول وبعض أهالي بشامون وعرمون إلى المحطة، وفتحوا قاطع الجبة 150 ك.ف، ما تسبّب بخلل على الشبكة الكهربائية، فضلاً عن دخولهم غرف الحمايات والعبث بمحتوياتها ما أدى إلى تعطيل 10 مخارج، تُغذّي منطقة عرمون وبشامون وخلدة والشويفات وضواحيها، علماً بأنه لا يوجد قطع غيار لصيانتها. والمشكلة أن القوى الأمنية التي تبلّغت بالأمر وحضرت لإنهاء التعدّيات، سرعان ما غادرت من دون حلّ المشكلة، ولا تزال المخارج محرومة من التغذية منذ يوم الجمعة الماضي. وقد لا تنحصر المشكلة هنا، إذ تؤكد مصادر في «كهرباء لبنان» أن استمرار الوضع قد يؤدي الى توقف محطات رئيسية عن التغذية كمحطة الضاحية الموصولة بخط آتٍ من عرمون، وقد تلحق بها محطة البقاع التي باتت تتغذّى من خط عرمون أيضاً بعد سقوط عمود التوتر العالي في الهرمل، إضافة إلى مناطق أخرى. وجدير بالذكر أن هذه التعديات ليست جديدة، وقد حصلت في أكثر من منطقة في ظل التسيّب الحاصل

> **عصابات تنظّم التعدّيات وقطع الغيار غير متوافرة**

ووقوف القوى الأمنية موقف المتفرج. ففي آب الماضي، تعرّضت محطة تحويل الكهرباء في الحرج ـ قصقص لاعتداء أدى الى اشتعال النيران فيها، كما طاولت هذه الاعتداءات سابقاً معمل دير عمار، بالإضافة إلى محطات عديدة، من بينها: البسطة، صور، صيدا، بعلبك، الزهراني ووادي جيلو، كما أعلنت الشركة في بيانات سابقة.

وفي ظل استمرار هذه المعضلة، بدأت الشكوك تتّسع حول ما إذا كان جزء من الاعتداءات وعمليات السرقة مخططاً له وليس عفوياً، لذا بدأ العمل مع القوى الأمنية لإيجاد حل من أجل تحديد الجهات المنفّذة لعمليات التخريب. وفي هذا الإطار، قالت مصادر في وزارة الطاقة إن «هناك شكوكاً جدية حول وجود عصابات منظّمة تقوم بأعمال السرقة في المحطات والاعتداءات عليها»، مشيرة إلى أن «هناك تنسيقاً بين وزير الطاقة والجيش اللبناني حول هذا الأمر»، لكن المشكلة هي «في نقص العديد، ما يحول دون حماية كامل المحطات أو الأكثر تعرضاً للتعديات»، كما «لا يزال الأمر يُبحث مع قوى الأمن الداخلي لتأمين مؤازرة لثلاث محطات في بعلبك وعرمون والحرج، وهي عملية تحتاج الى ما يقارب الـ 300 عنصر غير متوافرين»!

(الأخبار)

كأس الأمم الإفريقية

«حُكم فرعون» يظلم منتخب مصر

بين كل المنتخبات العربية التي بلغت دور الـ 16 في كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم، حامت أكبر الشكوك حول منتخب مصر الذي يقابل ساحل العاج (اليوم الساعة 18.00 بتوقيت بيروت)، حيث تشير الإحداثيات الى صعوبة تجاوزه هذه العقبة. لكن الواقع أن المشكلات واضحة ومعالجتها من قبل المدرب البرتغالي كارلوس كيروش قد تبعد «الفراعنة» عن مقصلة الإقصاء

تحفظ كيروش الهجومي كبّل محمد صلاح واضعف الفعالية الهجومية (أ ف ب)

شربل كريم

من المرات القليلة التي يوجد فيها المنتخب المصري في كأس الأمم الإفريقية من دون أن يكون بين المرشحين الأوائل للفوز باللقب. هذا أقلّه ما أشارت إليه استطلاعات الرأي إثر ختام دور المجموعات، فبنظر المصريين قبل غيرهم من أبناء القارة السمراء، لا يملك أكثر المنتخبات نجاحاً في البطولة القارية فرصةً كبيرة لاستعادة عرش إفريقيا بعد 12 عاماً على آخر تتويج له باللقب الكبير.

الصورة كانت واضحة وتُختصر بالأداء الضعيف للمصريين في مبارياتهم الثلاث الأولى، حيث لم يتأهلوا حتى من رأس المجموعة، لتصبح بالتالي الطريق الى المباراة النهائية للبطولة المقامة في الكاميرون وعرة الى أبعد الحدود، وتبدأ من العقبة الكبيرة التي تنتظر محمد صلاح وزملاءه في أول الأدوار الإقصائية مع المواجهة القوية الليلة أمام منتخب ساحل العاج المدجّج بمجموعةٍ من النجوم القادمين من أبرز الأندية الأوروبية والمنسجمين كثيراً مع بعضهم البعض، والذين ظهروا بتركيز عالٍ يهدف الى إنهاء الابتعاد عن منصة التتويج التي صعدوا إليها للمرة الثانية في تاريخهم في عام 2015 بعد انتظارٍ طويل امتد منذ عام 1992.

قبل تلك النسخة، كان الفوز الأخير للعاجيين على المصريين في كأس الأمم الإفريقية أي في عام 1990، لكن أكثرية الترشيحات تميل اليوم الى منتخب «الفهلة»، أوّلاً لأنه لم يتلقَ أي هزيمة حتى الآن في مشوار البطولة، وثانياً لأن «الفراعنة» يدخلون المواجهة بتوتّر على وقع انتقادات وعلامات استفهام حولهم.

وعند السؤال عن سبب ظهور المنتخب المصري بهذه الصورة في أهم مهمةٍ له هذه السنة، يقول اللاعب السابق محمد حسن («كاريكا») الذي سبق أن عاصر عناصر كثيرة من المجموعة الحالية خلال عمله مع منتخب بلاده: «المتهم الأول هنا هو المدرب البرتغالي كارلوس كيروش المطالب بتغيير أفكاره التكتيكية لإخراج الأفضل من لاعبيه». ويضيف مهاجم الإسماعيلي والأنصار اللبناني سابقاً: «عناد كيروش بدأ أصلاً قبل البطولة، فاقدم على الكثير من القرارات الغريبة، بدءاً من استبعاد أفشة وطارق حامد على سبيل المثال، وصولاً الى رؤية كل المصريين بأن مقاربته التكتيكية خاطئة، لكنه يبدو مصرّاً على الاستمرار بها لأسباب غير معروفة، لكنها بلا شك ستدخل منتخبنا في مأزق أمام خصم متمكّن ولا يرحم».

هذا الحديث عن طريقة توزيع بعض النجوم على أرض الملعب، إذ على سبيل المثال يملك المنتخب المصري واحداً من أفضل لاعبي الأجنحة في العالم وهو نجم ليفربول محمد صلاح الذي لا يمكن أن يُطلب منه ولو لدقيقة واحدة أن يلعب في مركز المهاجم الصريح حيث لا يمكنه التفوّق في الالتحامات البدنية على الأفارقة أصحاب البنية الجسدية القوية. كما ينطبق الأمر مثلاً على أحد أبرز المهاجمين في التشكيلة وهو مصطفى محمد الذي لا يجوز الاستعانة به في مركز الجناح، وهو حال ترزيغيه المفترض أن يكون جناحاً أيسر لا لاعب وسط.

كل هذا التوزيع الخاطئ بدا واضحاً للعيان في المباراة التي خسرتها مصر امام نيجيريا (1-0) في الدور الأول، لكن ورغم أن كيروش بدّل من بعض المراكز والأسماء، فإنه لم يبدّل من طريقة لعبه، ولن يبدّل كثيراً أو أبداً من مقاربته التكتيكية بحسب ما اعترف امام وسائل الإعلام، إذ يبدو أنه سيبقى مصرّاً على اعتماد استراتيجية 4-3-3، محاولاً الابتعاد عن المغامرة والتركيز على اللعب الدفاعي أكثر منه الهجومي، والدليل أن صلاح وزملاءه لم يسجّلوا أكثر من هدفين في المباريات الثلاث الأولى، وهو الأمر المفاجئ بوجود أسماء جذابة هجومياً على صورة الشاب عمر مرموش الذي لم يُوظّف أيضاً بالشكل المثالي.

> الشارع المصري غاضب من كيروش والأخير يبادله بالعناد

إذاً، حُكم «الفرعون كيروش» يظلم منتخب مصر برفضه التغيير رغم أن التعديل يلتقي مع إمكانات النجوم المصريين الذين يحتاجون الى التحرّر الهجومي بدءاً من الظهيرين عمر كمال وأيمن أشرف. أضف الى ضرورة اختيار ثلاثي متناغم في خط المقدّمة، وعدم نسيان أن أبطال إفريقيا 7 مرات يملكون نجماً هو صلاح الذي اعتُبر الأفضل في العالم بنظر الكثيرين لسبب واضح يُختصر بالفعالية الهجومية، ما يعني أن على مدرب ريال مدريد الإسباني السابق العمل على إيجاد الحلول للمنظومة الهجومية كاملة انطلاقاً من أول الخطوط لديه، وذلك من أجل تفعيل الماكينة التهديفية وتحرير متصدّر هدّافي الدوري الإنكليزي الممتاز بـ 16 هدفاً ليمارس هوايته المفضّلة بهزّ الشباك، وبالتالي إعادة منتخب بلاده الى السكة الصحيحة.

«الفراعنة» أمام امتحانٍ مفصلي، فإما يكتبون فصلاً جديداً من الإنجازات في البطولة التي أصبحت مرادفاً لهم منذ زمنٍ طويل أو ستكون الخيبة كبيرة جداً، وستحدث موجة من الارتدادات أخفّها ستُغرق كيروش بعد 4 أشهر فقط على تسلّمه منصبه.

حول العالم

قتلى وجرحى في تدافع قبل مباراة الكاميرون وجزر القمر

لقي ثمانية أشخاص على الأقل مصرعهم وجُرح 50 آخرون في تدافع خارج ملعب «أولمبي» في العاصمة الكاميرونية ياوندي، قبل مباراة أصحاب الأرض وجزر القمر، ضمن ثمن نهائي كأس الأمم الأفريقية في كرة القدم، وفق وسائل إعلام رسميّة. وأوضحت وزارة الصحة الكاميرونية أن التدافع حصل لحظة تأكّد المنظّمين من حصول المشجّعين على «البطاقة الصحيّة» لدخول الملعب من بوّابة جنوبية لمشاهدة المباراة التي فازت بها الكاميرون المضيفة (2-1) وبلغت ربع النهائي حيث ستلاقي غامبيا.

وعلى الرّغم من خفض سعة الملعب الذي يتّسع لستّين ألف مشاهد بسبب إجراءات كورونا، إلّا أنّ الطاقة الاستيعابية يتم رفعها إلى ثمانين في المائة عندما يلعب منتخب «الأسود غير المروّضة». وقال تقرير صادر عن وزارة الصحة الكاميرونية «تمّ تسجيل ثماني وفيات لامرأتين وأربعة رجال، جميعهم في الثلاثينيات من العمر، إضافة إلى طفل وجثة أخذها أفراد من العائلة». وأضافت الوزارة أنّ الجرحى نقلوا «فوراً بواسطة سيارات الإسعاف إلى المستشفيات، لكنّ ازدحام السير أبطأ عمليّة النقل». وأشارت الوزارة إلى أنّ «نحو 50 شخصاً أصيبوا في التّدافع بينهم شخصان جراحهما متعدّدة واثنان آخران إصابتهما خطيرة في الرأس ورضيع تم نقله على الفور إلى المستشفى العام في ياوندي في حالة مستقرّة طبيّاً».

غوميس يترك السعودية

أعلن الهلال بطل الدوري السعودي لكرة القدم رحيل مهاجمه الفرنسي المخضرم بافتيمبي غوميس رسمياً بعد مسيرة حافلة منذ صيف 2018. وقال الهلال عبر حسابه الرسمي في تويتر: «إلى اللّقاء بافي.. شكراً لك على كلّ ما حقّقناه معاً»، فيما قال رئيس النادي فهد بن نافل: «نحن نحبك، سوف نفتقدك». وانضم غوميس (36 عاماً) إلى الهلال صيف 2018 قادماً من غلطة سراي التركي مقابل 6 ملايين يورو، وجدّد عقده في 25 تموز/ يوليو 2020 حتى حزيران/ يونيو 2022 مع إمكانيّة التمديد لعام إضافي. وهو خاض مع الهلال 151 مباراة في مختلف المسابقات، سجّل خلالها 116 هدفاً وصنع 19. وساهم غوميس في تتويج الهلال بستة ألقاب هي دوري أبطال آسيا مرّتين (2019 و2021)، والدوري المحلّي مرتين (2020 و2021)، وكأس الملك مرة وأحدة (2020) ومثلها الكأس السوبر المحلية (2022).

وتُوّج غوميس بجائزة هدّاف دوري أبطال آسيا في 2019، وأفضل لاعب في النسخة ذاتها، بعدما سجّل 11 هدفاً. كما أنّه الهدّاف التاريخي للاعبين الأجانب للهلال.

العهد: قرار لجنة الاستئناف خضع لضغوطات سياسية

عقب صدور قرار لجنة الاستئناف في الاتحاد اللبناني لكرة القدم والقاضي بردّ النقاط الستة لنادي النجمة وإعادة مباراة النجمة والعهد، بالتالي إسقاط قرار اتحاد اللعبة الذي اتخذ بعد تغيب النجمة عن لقاء العهد، أصدر نادي العهد بياناً أكد فيه أن قرار لجنة الاستئناف لا يصب في مصلحة كرة القدم اللبنانية ويضرب صورة الاتحاد. واعتبرت إدارة نادي العهد أن «قرار لجنة استئناف الانضباط خضع لضغوطات سياسية ووزارية فجاء مخالفاً للنظام الداخلي للاتحاد اللبناني لكرة القدم الذي يجب أن تستند إليه في قراراتها». وأضافت: «إن نادي العهد سيتابع المسار القانوني للقضية داخل لبنان وخارجه للحفاظ على استقلالية إدارة اللعبة لشؤونها وتحريرها من الضغوطات الخارجة عن أطرها». كما دعا العهد «الاتحاد اللبناني لكرة القدم إلى تجميد المباريات حتى صدور أحكام القضاء الرياضي المختص داخل لبنان وخارجه نظراً لما لهذه الأحكام من تأثير في ترتيب الفرق المتنافسة في المرحلة الأولى من الدوري وما بعدها».

وأكد العهد أن «هدفه من كل الإجراءات التي سيتّخذها لاحقاً حماية اللعبة ومنع التدخل في شؤونها من خارج أطرها، وحفظ هيبة الاتحاد التي أريقت على مذبح الاستقواء على القانون والصلبطة السياسية والخضوع القانوني لها».

الكرة الصفراء

نادال وبارتي في نصف نهائي البطولة الكبرى

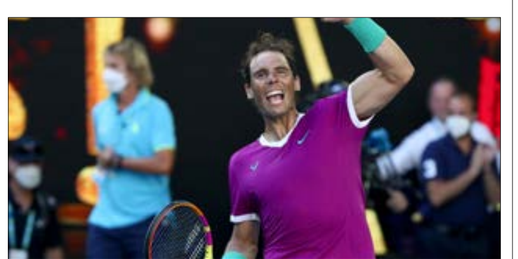
تألق مباراة نصف النهائي يوم الجمعة (أ ف ب)

بات الإسباني المخضرم رافايل نادال على بُعد مباراتين من إحراز لقبه الحادي والعشرين القياسي في البطولات الأربع الكبرى، بعد بلوغه نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، اثر فوزه على الكندي دنيس شابوفالوف بخمس مجموعات. وتفوّق نادال (35 عاماً) المصنّف خامساً عالمياً على الكندي الرابع عشر البالغ 22 عاماً بنتيجة (3-6) و(4-6) و(6-4) و(3-6) و(3-6)، في أربع ساعات وثماني دقائق على ملعب رود ليفر أرينا في ملبورن. وتقدّم نادال بمجموعتين نظيفتين لكن بدا يشعر بالألم في المعدة، قبل أن يصعد ويحسم المباراة المراثونية. وعلّق «رافا» على استفادته من يومين لخوض نصف النهائي المقرر يوم الجمعة بعدما كان دور الأربعة يُقام سابقاً بعد يوم واحد من الراحة فقط: «يومان، هذا هام جداً. لم أعد في الحادية والعشرين؛ حقيقة الأمر، أنه منذ شهرين لم نكن نعرف إذا كنّا قادرين على العودة إلى المنافسات». وأضاف قائلاً: «ممارستي كرة المضرب مجدّداً هي هدية من الحياة».

في المقابل، عبّر شابوفالوف عن إحباطه محطّماً مضربه بعد الخسارة، ودخل في جدال مستمر مع الحكم معترضاً على تأخر نادال في تنفيذ إرسالاته، لدرجة أنّه وصفه بالـ«مرتشي».

وكانت المواجهة الخامسة بين نادال وشابوفالوف، وصيف بطل ويمبلدون العام الماضي، فرفع الأول رصيده إلى أربعة انتصارات متتالية، بعدما خسر الأولى في ثمن نهائي دورة مونتريال للماسترز عام 2017.

وعند السيدات سحقت الأسترالية أشلي بارتي، المصنفة أولى عالمياً، الأميركية جيسيكا بيغولا في طريقها إلى نصف نهائي البطولة. وهيمنت بارتي (25 عاماً) على المصنفة 21 عالمياً حاسمة المباراة بنتيجة (2-6) و(6-صفر) في 63 دقيقة على ملعب رود ليفر أرينا، لتضرب موعداً في المربّع الأخير مع الأميركية الأخرى ماديسون كيز. وبلغت بارتي في أستراليا نصف نهائي 2020 وربع النهائي في 2021، علماً بأنها متوجّة بلقبَين كبيرين هما رولان غاروس 2019 وويمبلدون 2021.

استراحة

كلمات متقاطعة 3942

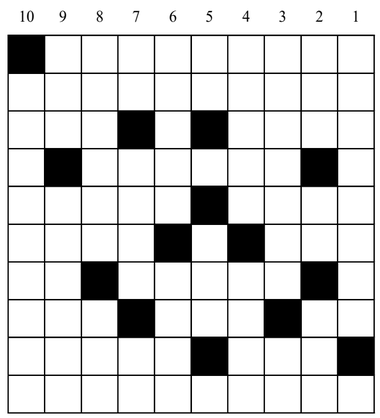

أفقيا

1- اتفاقية سرية بين فرنسا وانكلترا على اقتسام الهلال الخصيب خلال الحرب العالمية الأولى – 2- من معارك نابليون بونابرت الشهيرة – 3- احدى الأرواح السماوية – أمره الخفي – 4- مدينة يمنية – 5- فيلسوف ألماني – كتاب للإمام علي بن ابي طالب – 6- خاصمه بشدة – شاعر أموي – 7- مقام الخطيب في المسجد – ثرى – 8- أغلظ أوتار العود – صوت الإنفجار – وعاء الغسيل – 9- إلهي – عائلة مؤسس جمعية الإخوان المسلمين – 10- من رجال الإستقلال اللبناني

عمودياً

1- إعلامي وصحافي لبناني – 2- في الطليعة – أمر فظيع – أرض واسعة ترعى فيها المواشي – 3- يقيم معهم في دار واحدة – بواسطتي – 4- فرخ الدجاج – من المعادن – 5- قوتة موسيقية – من الأشجار – 6- لص اطلقة بيلاطس عوض المسيح نزولا عند طلب اليهود – شهر ميلادي – 7- كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم – البئر العميقة – أكل الطعام – 8- عائلة وزير خارجية أميركي – مصنوع من الليف – 9- في العود – مدينة ايطالية – 10- ممثل سوري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوتوباكسي – 2- اميل زولا – 3- رض – يا – امام – 4- امل حياتي – 5- فلت – رجل – 6- الهلفوت – اش – 7- رسن – زر – فرم – 8- وطده – اتم – 9- اي – مربع – فو – 10- دنفر – يزدان

عمودياً

1- كاري – ارواد – 2- ومض – فلسطين – 3- تي – الهند – 4- وليم تل – همر – 5- بزال – فز – 6- او – حمورابي – 7- كلاي – تعز – 8- سامار – فم – 9- اتجار – فا – 10- كميل شمعون

sudoku 3942

6			4	1	2			
	5	4				1	2	
	7	1	5		3	9		
		9				2		
			2	3				4
8				5				9
		7			1	8	6	
9						4	1	
	8		3		6			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3941

7	9	4	2	3	5	6	8	1
1	3	5	6	8	7	9	4	2
2	6	8	9	1	4	3	7	5
9	1	3	7	2	8	4	5	6
6	4	7	3	5	1	8	2	9
8	5	2	4	9	6	7	1	3
5	8	9	1	4	3	2	6	7
3	7	1	8	6	2	5	9	4
4	2	6	5	7	9	1	3	8

مشاهير 3942

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من مشاهير البلاغة العرب. ولد عام 873 في العراق، مع إسمه في علم المنطق والفلسفة. من مؤلفاته « كتاب نقد الشعر» وكتاب «الخراج»

6+1+5+8 = صرّة من الثياب ■ 10+7+3+11 = منارة الميناء ■ 2+4+9+5 = قطرة من ماء العين

حل الشبكة العاضية: **ادريان برودي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
أمل الأندري

■ المدير الفني:
صلاح الموسى

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ
فردان ـ شارع دونان
ـ سنتر كونكورد ـ
الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل

/AlakhbarNews

@AlakhbarNews

/alakhbarnews-paper

ثلاثون عاماً: الانهيار الكبير

عامر محسن

«يجب أن نضع أميركا قبل العرب. هي مستقبلنا وخلاصنا» ـ مستشار غورباتشوف للشؤون الخارجية، أناتولي تشيرنيايف، قبيل شنّ الحرب ضدّ العراق عام 1991 (ص. 186)

«سوف يُصدم المؤرّخون في المستقبل بمقدار فشلنا في الانتباه لأمورٍ بالغة الخطورة» ــ رئيس الـ«كي جي بي» فلاديمير كريوتشكوف (ص. 302)

في نيسان من عام 1990، كان وفدٌ سياسي/عسكري سوفياتي يرجع من إحدى جولات التفاوض مع الأميركيين، والتي أفضت إلى توحيد ألمانيا وضمّها للـ«ناتو» وانسحاب الجيش السوفياتي من وسط أوروبا وتقليص ترسانته النووية. في الطائرة، في طريق العودة إلى موسكو، ظلّ المارشال أخروميف مطرقاً وواجماً، حتّى نطق أخيراً بنزق: «على طول سبعين سنة، كان الأميركيون يحاولون تدمير اتّحادنا (السوفياتي)، وها هم قد وصلوا أخيراً إلى مبتغاهم»، فردّ نائب وزير الخارجية شيفرنادزه الذي كان بجانبه: «هم لم يدمّروه، لقد فعلنا ذلك بأنفسنا».

هذه من الروايات الكثيرة التي تجدها في كتاب فلاديسلاف زوبوك الجديد، «الانهيار»، الذي يفصّل تلك الفترة الحاسمة والمتسارعة التي انتهت بسقوط الاتحاد السوفياتي. فترة 1989-1991 التي لم يتمكّن أغلب الناس والباحثين من استيعاب أحداثها، فاكتفى الكثيرون بتعبيرٍ عن الدهشة «عملاقٌ وانهار فجأة»، أو اعتبار الحدث لا يحتاج إلى تحليل، بل هو النتيجة الحتمية لنظامٍ شيوعي «مخالف للطبيعة». على الهامش: اعتبار أن النظام الاشتراكي معادٍ للطبيعة والفطرة، في حين أنّ الراسمالية الصناعية تتماشى مع «جوهر الانسان» يبدو افتراضاً مضحكاً بالمعنى الفلسفي ولكن، كما سنرى لاحقاً، فإنّ الانتصار الايديولوجي الفعلي للرأسمالية في تلك المرحلة تمثّل في شيوع مثل هذه القناعات وتحوّلها إلى حقيقة، حتى في قلب موسكو والحزب الشيوعي. كما يقول زوبوك عن فترة 89-91، فإنّ فكرة الأسواق المفتوحة والليبرالية الاقتصادية بين النخب السوفياتية والصحافيين والمثقفين لم يكن ينظر إليها كموقف إيديولوجي بل على أنّها، ببساطة، «المنطق السليم».

كتاب زوبوك طويلٌ نسبياً (قرابة الـ700 صفحة مع الهوامش)، ولكنّه أوّل عمل بحثي يعطيك صورةً متكاملة، يوماً بيوم، لعملية الانهيار السوفياتي. هناك أعمالٌ أخرى تتناول جوانب محددة من العملية (الاقتصاد مثلاً، أو انفصال القوميات) ولكنك تجد عملاً يضع كلّ هذه العوامل في إطار موحّد، ويدرس تفاعلها مع بعضها البعض، ليصنع سردية موحّدة عن مسيرة الانهيار العظيم. الطريف هو أن زوبوك يعترف أنه كان في شبابه روسياً ليبرالياً من أشدّ المؤيّدين للبريسترويكا وغورباتشوف، بل كان في فترة الانهيار يعمل في موسكو مرشداً ومترجماً للصحافيين الغربيين الذين ينقلون، بحماسة، «الثورة الديموقراطية» في روسيا. ولكنّ رأي المؤلّف ببطله السابق قد تغيّر جذريّاً وانقلب منذ بدأ العمل على هذا الكتاب والتقليب في المصادر والأرشيفات.

الخلاصة الأساسية التي يتوصّل إليها زوبوك، من خلف كلّ السّرد، هي أنّ كل التفسيرات التي راجت عن سقوط الاتحاد السوفياتي وفشل البريسترويكا (أنّ غورباتشوف واجه بيروقراطية شيوعية عنيدة قاومت إصلاحاته، أنّ الإصلاحات لم تكن كافية، أو أنّ الاتحاد السوفياتي كان قد وصل إلى مرحلة الاهتراء ولا إصلاحات ستنفعه أو تمنع سقوطه) هي كلّها غير صحيحة. حين استلم غورباتشوف المكتب الكبير في الكرملين عام 1985 لم يكن شيءٌ من ذلك حتمياً، كانت هناك أزمة وجمود ولكن لا بوادر انهيار، وكان غورباتشوف يمتلك سلطة ديكتاتورية أورثها إياه نظام ستالين، كان في وسعه أن يستخدمها كما يشاء. جوهر الموضوع، في رأي زوبوك، هو شخص غورباتشوف وسياساته. لا يمكن فهم ما حصل من غير أن تكون السردية متمحورة حول دور غورباتشوف. ذاك السياسي الحزبي (أباراتشيك) الذي جاء من إقليمٍ زراعي ومن منبتٍ فقير، وارتفع في صفوف الحزب حتى أصبح الابن المدلل لأندروبوف ووريثه. تضافرت رعاية أندروبوف والظروف (كموت أغلب رجالات الجيل القديم، جيل الحرب العالمية الثانية، مع رحيل تشرنينكو) لجعله مرشّح اجماع لقيادة الحزب الشيوعي السوفياتي، والجميع في الحزب واللجنة المركزية وعموم الشعب متحمّسٌ لمجيء هذا الإصلاحي الشاب وينتظر بتشوّقٍ ما سيفعل.

تكلّمنا في السابق عن السياسات الاقتصادية لغورباتشوف ونتائجها الكارثية (عبر كريس ميللر وغيره)، وزوبوك يؤكّد بالفعل أن اقتصاد الاتحاد السوفياتي (ومعه مستوى حياة الناس، الامتحان الأساس أمام غورباتشوف) كان قد تم تخريبه وقضي الأمر مع «إصلاحات» عام 1987-1988، وكانت الأزمة في طريقها إلى التجذّر والاستفحال، والتحوّل من مشكلة ركودٍ وجمود إلى إعصارٍ مدمّر وشلل كامل. ما تبقّى بعد ذلك كان «حصر الأضرار»، وهنا ربّما كان فشل غورباتشوف العظيم؛ بمعنى أنّه، ولو ترنّح الاتحاد السوفياتي، ولو «خسر» شرق أوروبا، إلا أنّه لم يكن من الحتمي له أن يسقط ويتفكّك؛ وإن سقط، فقد كان من الممكن إنقاذه على صورة دولة فيدرالية مركزية، وإن لم يكن ذلك متاحاً، فقد كان محتملاً أن تنقذ بنى الدولة والمؤسسات والاقتصاد؛ إلّا أن إدارة غورباتشوف للموقف قد ضمنت، عند كلّ مفصل، أن يصل بلده دوماً إلى الاحتمال الأسوأ (قد يكون «الانجاز» الوحيد الذي يمكن للرجل أن ينسبه لنفسه هو أن الاتحاد السوفياتي لم يسقط ضمن سلسلة حروبٍ أهلية تشتعل بين دول نووية، وذاك كان أساساً لأنّ همّ الولايات المتحدة كان في حصر الترسانة السوفياتية والتحكّم بها وبمن يملكها).

«ابن النّظام»

من زاويةٍ ما، يمكن اعتبار غورباتشوف ابناً غير بارٍّ لأندروبوف؛ الرئيس السابق للـ«كي جي بي»، الذي لم تُتَح له قيادة الاتحاد إلا لفترةٍ وجيزة. كان أندروبوف يؤمن بضرورة الاصلاح الجذري للنظام السوفياتي، وقد بنى حوله فريقاً يعتنق الأفكار نفسها، وكان أقربهم إليه غورباتشوف. بل إن الوعي بجمود النظام وضرورة تحديثه كان همّاً حاضراً لدى القيادات السوفياتية منذ أوائل السبعينيات. ما ابتدأه غورباتشوف في أواسط الثمانينيات، يشرح زوبوك، لم يكن ثورةً مفاجئة من الداخل، بل إصلاحاً تمّ تأجيله لعقدٍ ونصف. غير أن نظرة غورباتشوف لمفهوم «الاصلاح» قد تطوّرت بشكلٍ مغايرٍ جذرياً لفلسفة أستاذه. كان أندروبوف ينظر إلى مشاكل الاتحاد السوفياتي على الطريقة الصينية تقريباً: اقتصادك يحتاج إلى تحديثٍ وتكنولوجيا، وهذا يتطلّب دولارات وترتيباً ما مع الاقتصاد الدّولي؛ وأنت يجب أن توجّه مواردك والعملة الصعبة التي تحصّلها لاستيراد التقانة وأدوات الانتاج من الغرب، وليس مواد الاستهلاك والحبوب والطعام. كان أندروبوف يفهم أنّ رفع فعالية الاقتصاد لن يكتمل من غير اصلاحات هيكلية في مؤسسات الدولة الانتاجية، وإدخال آليات تنافسية في الاقتصاد المركزيّ الموجّه (الذي لا تزال الـ«غوزبلان» تدير كلّ تفاصيله، تماماً كما كانت تفعل أيّام ستالين)؛ غير أنّ أندروبوف كان واعياً بالكامل لأنّ إعادة ترتيب المؤسسات والعملية السياسية لا يمكن أن يحصل قبل أن «يشعر الناس بأن مستوى حياتهم يرتفع بفضل الاصلاحات»، كما ينقل المؤلّف عن أندروبوف، وإلّا فأنت تستدعي الكارثة.

أمّا غورباتشوف، بعد نيله الثقة الحزبيّة، فقد انطلق في رحلةٍ نظريّة جذريّة، نقلته من «نيو-لينينيّة» (على حدّ تعبير المؤلّف) تؤمن ببناء «الاشتراكية الديموقراطية» عبر توزيع سلطات المركز على وحداتٍ صغرى تقرّر أمورها بشكلٍ مستقلّ، وصولاً إلى التخلّي عن لينين نفسه في آخر سنواته والرّهان ـ اقتصادياً وسياسياً ـ على الليبرالية والتعددية الحزبية وبناء السوق الحرّ عبر «علاج الصّدمة». قد تكون المسألة أن غورباتشوف كان مؤمناً إيماناً شبه دينيّ بقدرة «الديموقراطية» و«اللامركزية» على بناء مؤسسات وأسواق بشكلٍ تلقائي (يكفي أن تدمّر المركز حتى تنتعش الأطراف)؛ وقد تكون المسألة ـ كما يقترح زوبوك ـ أن الخبرة الوحيدة لغورباتشوف «على الأرض» كانت بين النقابات الزراعية في جنوب روسيا، وهو لا يعرف ببساطة كيفية عمل الاقتصاد الصناعي السوفياتي؛ ولكن الأساس هو أنه، في حالة غورباتشوف، كانت النظرية من الأساس خاطئة والتنفيذ كان أسوأ. حين فصل غورباتشوف وحدات الانتاج السوفياتي عن بعضها البعض وأعطاها صلاحيات تشبه ما تمتلكه الشركات الخاصة (ولكن من دون أكثر مسؤولياتها)، شلّ على الفور اقتصادٌ كان يقوم على الترابط والتكامل؛ والمؤسسات الناجحة لم تستخدم أرباحها للتحديث والتجديد كما توقّع غورباتشوف، بل لزيادة رواتب موظفيها وشراء مواد استهلاكية. أخطر من ذلك، يشرح الكاتب، كان الاتحاد السوفياتي يمتلك منذ أيام ستالين والحرب الكبرى نظاماً مالياً بدائياً، ولكنّه فعّال في التحكّم بالكتلة النقدية: لديك مال «نظري» (بِزنال) هو مجرّد وحدة حسابيّة يستخدم للمحاسبة بين الشركات ولشراء المواد الأولية والبيع بالجملة، ولديك مال «نقدي» (كاش) هو الروبلات التي في جيوب المواطنين وحساباتهم المصرفية. الفكرة هي أنّ الإثنين لا يختلطان، فتظلّ كمية النقد في البلد محصورة عبر رواتب الناس من ناحية والأسعار من ناحية أخرى، فيما الـ«بِزنال» تتحكّم به الميزانية بشكل مركزي. حين سمح غورباتشوف لمؤسسات الدولة بانشاء «تعاونيات» ومصارف تجارية من غير قيود، بل والتعامل مع الغرب مباشرة والاستيراد منه في مرحلة لاحقة، تداخل النظامان وبدأ الـ«بِزنال» بالتحوّل إلى رواتب وروبلات وقروض في جيوب المواطنين. ولّد ذلك، بالترافق مع شلل الانتاج، موجة تضخّم ونقصٍ في السلع عصفت بالاتحاد السوفياتي منذ عام 1988 وحتى أيامه الأخيرة. حين تزداد كمية النقد في جيوب المواطنين، فيما انتاج السّلع ثابت وأسعار أكثرها لم تتغيّر منذ أيام بريجينيف، يصبح لديك «مال كثير يلاحق سلعاً نادرة» بتعبير زوبوك، وهي الحالة التي أوصلت إلى الرفوف الفارغة في المتاجر والطوابير الطويلة أمام أي سلعةٍ متوافرة، والدولة تضطر سنوياً لطباعة عشرات المليارات من الروبلات التي لن يجد المواطنون شيئاً يشترونه بها.

ولكن، قبل التفصيل والسرد الاقتصادي، فقد كانت الهزيمة إيديولوجية وعقائدية في الأساس. لجأ غورباتشوف إلى لينين للهرب من إرث الستالينية ولكنّه، كأسلافه، لم يتمكّن من ابتداع معنى جديد لـ«جمهورية العمّال الثورية». استبدل خروتشيف وعد الشيوعيّة وتخليص البشرية بأن يعد مواطنيه برفع مستوى حياتهم واستهلاكهم وإرخاء قبضة الدولة والمخابرات على المجتمع. أمّا شرعية بريجينيف، فقد استندت هي الأخرى على وعدٍ بأن يتمتّع المواطنون السوفيات، بحلول عام 1988، بـ«أعلى مستوى حياة في العالم». أمّا غورباتشوف، فقد وعدهم بـ«الاشتراكية الديموقراطية»؛ ولكن، كما كتب آلان باديو، فإنك حين تتخلى عن «الفرضية الشيوعية» وتبدأ بمنافسة الغرب الصناعي بمقاييسه هو، فإنّك تدخل لعبةً خاسرة سلفاً. حين تمّ استبدال ستالين بكوادر ومدراء، واستبدال النظرية الثورية بأرقام النموّ وتحقيق كوتا الانتاج؛ أصبح هوس المقارنة مع الغرب ومستوى الاستهلاك فيه مرضاً يستوطن المعسكر الشرقي ـ مواطنين ونخباً. وحين انفتح المجال لنقد المؤسسات القائمة مع «غلاسنوت»، أصبح «الوصول إلى الغرب» هو حلم الجميع من دون اعتذاريات، وسادت قناعة بأنّ «النظام القائم»، أي الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، هو الشيء الوحيد الذي يحول بين الناس وبين نمط الحياة في أوروبا الغربية. في المجلّات والصحف السياسية التي كنت تبيع ملايين النسخ في موسكو ولينينغراد، أصبحت «الخيارات الاشتراكية» بمثابة تهمةٍ أو كلمةٍ قذرة، ويقول زوبوك أنّه، حين ينظر اليوم إلى تلك المطبوعات، يُصدم بحجم النقد الذي كان يوجّه للإيديولوجيا الرسمية بكل أركانها في تلك الفترة، والاعتناق الكامل لليبرالية كخيار أوحد، وذلك في بلدٍ كان لا يزال يحكمه الحزب الشيوعي. يمكن المحاججة، من منظورٍ ما، بأنّ الاتحاد السوفياتي لم يتمكّن من تجاوز عمليّة «نزع الستالينية» والبقاء بعدها. يروي المؤلّف أن غورباتشوف، وهو يخطب أمام عمّال صناعيين من الإثنية الروسية، أراد الهجوم على الأفكار الانفصالية الصاعدة من حوله، فقال «هناك فكرة (بمعنى أنها فكرة غبية) بأنه يكفي أن تنفصل روسيا عن الاتحاد حتى تصبح، خلال سنتين، مثل أوروبا الغربية»، ولكن العمّال ما أن سمعوا هذه العبارات حتى بدأوا بالتصفيق والهتاف قبل أن يكمل غورباتشوف جملته، فاضطرّ لنهرهم بأن يوقفوا التصفيق ويفهموا مقصده.

حتّى من ظلّ يتكلّم باسم «الخيار الاشتراكي» في نهاية الثمانينيات من كوادر الحزب الشيوعي، يقول زوبوك، كان في حياته الشخصية يسعى بلهفةٍ خلف السفر غرباً والاستحصال على الجينز والإلكترونيات وباقي منتجات الغرب الصناعي. حين سقط جدار برلين عام 1989، كان خوف أميركا الأكبر هو أن يكون ثمن توحيد ألمانيا إعلانها «محايدة» وخروجها من حلف الـ«ناتو» (ما كان سيعني نهايته في أوروبا)، غير أن تنازلات غورباتشوف أدهشت الأميركيين؛ وفي شباط من العام التالي أعلن هلموت كول عن عرضٍ بتوحيدٍ نقدي للشطرين، يتضمّن استبدال الماركات الألمانية الشرقية القديمة في حوزة المواطنين بماركات ألمانية غربية، بنسبة واحدٍ إلى واحد (تخيّل أن يُعرض عليك استبدال ليراتك اللبنانية أو السورية بدولارات). هذا كان بمثابة عرضٍ لا يمكن رفضه «اشتروا» عبره، ببساطة، ألمانيا الشرقية من غير شروط. «أكبر رشوة جماعية في التاريخ الحديث»؛ حتّى أنّ الجنود السوفيات المرابطين هناك بدأوا بمبادلة ماركاتهم بالعملة الغربية. بحسب زوبوك، كان الكلام يكثر في الاتحاد السوفياتي عن «الحرية» في تلك الأيّام، ولكن الاستهلاك وأدوات الترف الغربية كانت «رمزاً ومحتوى، في آن، لمفهوم الحريّة». في لحظة سقوط جدار برلين، يضيف الكاتب، كان الآلاف من الناس يرقصون على بقايا الجدار محتفلين، ولكن الملايين من الألمان الشرقيين كانوا في الوقت نفسه يجوبون المتاجر الفخمة في برلين الغربية التي تفيض بالسّلع.

متّهمون ومذنبون

شاعت نظرةٌ بعد السّقوط مفادها أنّ المجمع العسكري-الصناعي السوفياتي كان، بضخامته وكلفته الباهظة، من أهمّ أسباب الفشل الاقتصادي والانهيار. يكذّب زوبوك إلى حدٍّ بعيد هذه الفرضيّة. بداية، لم تكن ميزانيّة المجمّع العسكري-الصناعي يوماً قريبة من الأرقام التي كانت تتداولها المصادر الغربيّة في الثمانينيّات. ثانياً، مثّل المجمّع قاطرةً للتقدّم التقني والصناعي في البلد؛ ولكن ما هو أهمّ من ذلك هو أنّ هذا الجزء من الدّولة السوفياتية كان الوحيد الذي قام بـ«مهمته» المطلوبة: تمكّن من تحقيق التكافؤ العسكري مع أميركا، وطوّر السلاح النووي وأطلق «سبوتنيك» والبرنامج الفضائي، وأنتج ملاييناً من الباحثين على أعلى مستوى. من هنا قال أحد مساعدي غورباتشوف، محتجّاً على ما يحصل للجيش السوفياتي، أنّ هذه الانجازات العسكرية هي «كلّ ما نملك اليوم». في الحقيقة، يضيف الكاتب، كان كلّ دولارٍ يتمّ استثماره في المجمع له مردودٌ يفوق الدولار الذي يُنفق في مجالات مشابهة في أميركا؛ أمّا نزيف الاقتصاد الحقيقي، فقد كان في القطاع الزراعي وعشرات مليارات الروبلات التي تُنفق على دعمه، والصناعات التي تنتج أكواماً من السّلع لا يريدها أحد.

المثير هنا هو أنّ العلماء والباحثين في المجمع العسكري-الصناعي مثّلوا نواة المعسكر الليبرالي في الاتحاد السوفياتي في تلك المرحلة. نسبة كبيرة من كوادر «روسيا الديموقراطية» وغيرها من الحركات التي أوصلت يلتسين إلى الحكم ودفعت في اتجاه تفكيك الاتحاد كانت مكونة من أكاديميين وعلماء يعملون في المجمع، إضافة إلى «إنتلجنسيا» موسكو ولينينغراد. قد يبدو غريباً أن تدفع نخب النظام إلى تفكيكه، ولكن ذاك كان معنى النظام «النفعي-البيروقراطي» الذي أرساه خروتشيف وبريجينيف؛ حين يبدأ المركز بالانهيار، يسعى الجميع إلى «تسييله» لصالحهم: قادة الأحزاب الشيوعية في «الجمهوريات» يتحولون فجأةً إلى «آباء قوميين» لدول مستقلّة، في أوكرانيا وبيلوروسيا وآسيا الوسطى وأذربيجان؛ مدراء «شيوعيون» للمصانع يصبحون رجال أعمالٍ، حين وجدوا أنهم الأقدر على تأسيس الشّركات الخاصة والإثراء في الظرف الجديد؛ والكثير من الخبراء والعلماء في المجمع الصناعي افترضوا أيضاً أنّهم في موقعٍ يسمح لهم بالتقدّم أكثر في عالم «ما بعدَ الاتّحاد». الحزين هو أنّه، بينما كانت هذه الفئات تتوهّم أنها تخوض «ثورة ليبرالية» في موسكو عام 1991 وتعيش لحظاتٍ «سحرية» في الشارع، كانت فعلياً تخدم طموح سلطويين انتهازيين وشعبويين على مثال يلتسين. من أوّل نتائج اصلاحات السّوق، يقول زوبوك، هو أنّ مئات الآلاف من ألمع الباحثين والعلماء السوفيات تحوّلوا إلى تصدير النفط واستيراد الإكترونيات. صحيحٌ أن بعض هؤلاء أثرى في رأسمالية يلتسين، أو هاجر إلى الغرب ونجح فيه، إلّا أن غالبيتهم تحوّلوا إلى مواطنين روس بائسين، يعانون آثار الفاقة والانهيار خلال التسعينيات.

ولكنّ مكاناً خاصّاً في اللائحة يجب أن يذهب إلى غورباتشوف. يجب أن نكرّر أن لا شيء مما حصل كان حتميّاً. لم تكن «الجمهوريات» التي استقلّت عبارة عن قوميات مقموعة حرّرت نفسها، بل إنّ أكثرها كان «واجهاتٍ» منذ أيام ستالين، لها دورٌ رمزي أكثر منه سياسياً. ولكن غورباتشوف بنى العملية السياسية حولها، وأعطاها سيادةً تنافس سيادة المركز. تحوّل القادة الشيوعيون الأوكران، حرفياً في يومٍ وليلة، من ماركسيين يدافعون عن وحدة الدولة إلى انفصاليين قوميين، حين وجدوا أنّ المركز قد انهار، ولديهم فرصة للّحاق بدول البلطيق والاندماج مع الغرب (فعلياً، كانت دول البلطيق الصغيرة هي الوحيدة من أقاليم الإمبراطورية السابقة التي تمكّنت من تحقيق هذا الحلم ودخول أوروبا والاندماج فيها).

غير أنّ تعامل غورباتشوف مع الغرب كان الكارثة الأكبر. ينتاب القارىء مزيجٌ من الشفقة والدهشة وهو يرى كيف يتمّ التلاعب بالزعيم السوفياتي من قبل نظرائه الغربيين. ينتشي بالمديح والقمم الخارجية فيما همّ بوش وكول وميتران الحصول منه على التنازلات، وتفكيك الترسانة العسكرية، وسحب الجيش السوفياتي من قواعده المتقدّمة. فهم الغربيون باكراً أنهم لن يحصلوا على زعيمٍ في الكرملين مثل غورباتشوف وكانوا واضحين في ضرورة «الحفاظ عليه» في السلطة لأطول وقتٍ ممكن. كتب سمير أمين عن الوهم الذي امتلك نخباً سوفياتية بأنّه، بمجرّد التخلّي عن الاشتراكية، فإنّ الغرب سيجعلهم شركاء ويمسك بيدهم ليقودهم صوب الديموقراطية والرخاء. في الحقيقة، بينما كان غورباتشوف يتكلّم عن انتهاء النزاع الدولي و«البيت الأوروبي المشترك» ويحصل، بالطّبع، على جائزة نوبل للسلام، كان سكوكروفت وجايمس بايكر يتجادلان فيما إن كان من الأفضل تفكيك الاتحاد السوفياتي بشكلٍ جزئيّ، أم أنه لا ضير في تركه يغرق في حروبٍ ويتشظى إلى عشرات الدول. في إحدى الاجتماعات في البيت الأبيض، اشتكى وزير الخزانة الأميركي من فكرة تقديم أي مساعدات أو قروضٍ لغورباتشوف (الذي كان يراهن عليها بشكلٍ أساسي لنجاح «بريسترويكا»). احتجّ الوزير بأنّ المطلوب حقيقةً هو «تغيير المجتمع السوفياتي» إلى درجةٍ لا يعود فيها قادراً على تحمّل كلفة المنظومة الدفاعية. في نهاية الأمر، لم يحصل غورباتشوف على القروض ولا المساعدات ولا عضوية صندوق النقد حتّى، بل كان في أواسط 1991 يتفاوض مع بوش لإرسال وجبات طعام الجنود الأميركيين، منتهية الصلاحية، لتوزيعها على الشعب.

خاتمة: ضحايا السّقوط

من العبر الأساسية التي تهمّنا هنا هي أنّ الاتّحاد السوفياتي كان في قمّة قوّته العسكريّة حين سقط، ولكنّ ذلك لم يصنع فارقاً. على رغم التفوّق التقني والنوعي في العسكريّة الغربية إلّا أنّ الاتحاد السوفياتي كان قادراً على خسارة عشرة آلاف دبابة في «فالق فولدا» الألماني، ثمّ عشرة آلاف دبابة أخرى، قبل أن يخرج عشرين ألف دبابة غيرها من المخازن يُكمل بها اجتياح أوروبا. ولكن لا معنى للقوة إن لم يتمّ استخدامها؛ وقد راقب هذا الجيش الجرّار أميركا وهي تبني اقتصاداً دولياً يقصيه، وترعى حلفاء أثرياء في أوروبا وآسيا، وتكمل حصاره تكنولوجياً، من غير أن يصمّم أي ردة فعل تقلب الموقف. في الوقت ذاته، الجيش لا ينفع حين لا تقدر البيروقراطية السوفياتية، بعد سبعين عاماً على الثورة، على حلّ المسألة الزراعية ورعاية ريفٍ منتج، بحيث ظلّ اطعام النّاس همّاً للبلد الصناعي مترامي الأطراف. هي مسيرةٌ تشبه مسيرة غورباتشوف الذي انطلق وهو يمتلك السلطة المطلقة، وانتهى في آب 1991 وهو يقف ذليلاً أمام يلتسن، في مجلسٍ يرفع العلم الروسي، ويلتسن يقدّم له للتّوقيع، تباعاً، ورقةً تحلّ رئاسة الوزراء وتعطي حقّ انشائه للجمهورية الروسية، وأخرى تضع كلّ ممتلكات وأصول الاتحاد السوفياتي في الأرض الروسية تحت تصرّف «الجمهورية»، وثالثة تنصّ على حلّ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي.

كانت من مطالب جورج بوش الأساسية أن يوقف السوفيات الدّعم عن الأنظمة التي تعارض الهيمنة الأميركية: كوبا، فيتنام، كوريا الشمالية، وغيرها. يذكّر زوبوك بمصائر هذه الدّول: النظام الأفغاني سقط بعد سنواتٍ قليلة، فيتنام تأقلمت على الطريقة الصينية، كوبا وكوريا الشمالية صمدت، بكلفةٍ ومعاناةٍ هائلتين. ولكنّ الضحيّة الأولى للسّقوط، بعد المواطنين السوفيات أنفسهم (يقول المؤلّف أن نسبة الفقر في روسيا كانت حوالي الـ30 في المئة في الثمانينيات، فأصبحت بين 70 و80 في المئة بعد «تسييل» الاتحاد السوفياتي وعلاج الصدمة)، هم أهل منطقتنا. افتتحت مرحلة الأحاديّة القطبية عبر حرب الخليج وضرب العراق، وهي لم تكن حرباً محدودة ضدّ صدّام حسين، بل فاتحة مشروع «لإعادة تشكيل المنطقة سياسياً» على حدّ قول زوبوك، وهي عمليّة لم تزل مستمرّة حتّى اليوم، وذهب ضحيتها ملايين العرب.

«قطيع في المزرعة الجماعية» - ألكسندر غيراسيموف (1959)

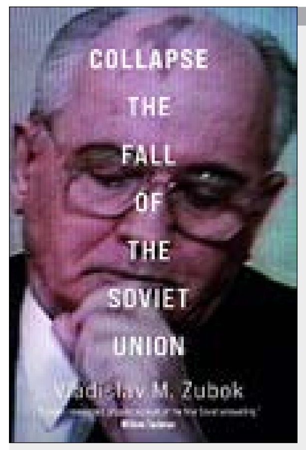

غلاف الكتاب

كانت الهزيمة إيديولوجية وعقائدية في الأساس. لجأ غورباتشوف إلى لينين للهرب من إرث الستالينية ولكنّه، كأسلافه، لم يتمكّن من ابتداع معنى جديد لـ«جمهورية العمّال الثورية»

لا شيء مما حصل كان حتميّاً. لم تكن «الجمهوريات» التي استقلّت عبارة عن قوميات مقموعة حرّرت نفسها، بل إنّ أكثرها كان «واجهاتٍ» منذ أيام ستالين، لها دورٌ رمزي أكثر منه سياسياً

على الغلاف

طلعات جوية جنوباً وتموضع في «اللاذقية»

روسيا في سوريا: نقطة تحوّل

تثير التحركات الروسية الأخيرة في سوريا، والتي يأتي على رأسها تسيير دوريات جوية مشتركة مع الجانب السوري على حدود الجولان المحتل وإرسال قوة من الشرطة العسكرية الروسية للتمركز في ميناء اللاذقية، تساؤلات في تل أبيب حول ما إذا كانت موسكو اتّخذت قراراً بوضْع حدّ للتمادي الإسرائيلي في الاعتداءات على الساحة السورية. وإذ لا يبدو هذا الاحتمال بعيداً بالنظر إلى أن التحركات المذكورة أعقبت رسائل تحذير سورية - إيرانية إلى روسيا، من أن الامتناع عن لجم ذلك التمادي سيستتبع فعلاً مباشراً من دمشق وطهران، فهو قد لا يكون ممعزولاً أيضاً من حسابات روسية، مرتبطة من جهة بالتطلّع إلى مساحة نفوذ في ميناء اللاذقية، وبالتجاذب مع الولايات المتحدة والغرب على خلفية أزمة أوكرانيا من جهة أخرى

حسين الأمين

أثار إعلان وزارة الدفاع الروسية، أوّل من أمس، تنفيذ طائرات حربية سورية وروسية، دوريّات مُشتركة على طول حدود المجال الجوّي السوري، قلقاً في الأوساط الإسرائيلية من هذا التحرّك، الذي يشكّل سابقة منذ وصول القوات الروسية إلى سوريا عام 2015. وأوضحت الوزارة، في بيان، أن «مسار الدورية المشتركة كان على طول الحدود مع إسرائيل في هضبة الجولان من الشمال إلى الجنوب، وبعد ذلك على طول جزء من الحدود مع الأردن، ومن هناك إلى منطقة الفرات والشمال». وأكدت أن هذه الدورية، الأولى من نوعها والتي تفيد المعطيات بأنها جرت خلال ساعات نهار السبت الفائت، «لن تكون الأخيرة»، مضيفة أنه «من الآن فصاعداً، الرحلات المشتركة ستتحوّل إلى منتظمة». وبحسب مقال كتبه يوسي يهوشع في «يديعوت أحرونوت» العبرية، قبل يومين، فقد «تساءل كبار القادة السياسيين والأمنيين، عمّا حدث للروس الذين قرّروا تغيير سياستهم تجاه إسرائيل»، ليُوَرد عدّ احتمالات من بينها أن الروس «أرادوا إثبات إمكانية إحباط الهجمات الجوية الإسرائيلية في سوريا»، الأمر الذي يعني أنهم «يعتقدون أن إسرائيل بالغت بشدّة» في تلك الهجمات.

استياءٌ في دمشق وموسكو

لا تزال تداعيات الغارتَين الإسرائيليتَين اللتين استهدفتا الشهر الفائت ميناء اللاذقية الواقع تحت المظلّة الروسية المباشرة، حاضرة سواءً في دمشق أو موسكو، على اعتبار أنهما مثّلتا تمادياً غير مسبوق. لكن الاستياء بدا أوضح وأكبر لدى القيادة السورية، ولا سيما في ظلّ "تجاهُل" الجانب الروسي للاعتداءات التي استهدفت بشكل مباشر، مرّتَين على التوالي خلال أقلّ من شهر، الميناء الذي يُعدّ الشريان الحيوي الرئيس لإمداد البلاد بمختلف البضائع، وكذلك لتصدير البضائع السورية إلى الخارج. ولم يقتصر هذا الاستياء على المستوى السياسي، بل امتدّ إلى صفّ كبار الضبّاط في الجيش السوري، الذين أثاروا المسألة في أكثر من مناسبة، بحسب معلومات "الأخبار". أمّا في موسكو، فلم يمرّ الحدث مرور الكرام على الإعلام الروسي المقرّب من الحكومة؛ إذ انشغلت بعض الصحف بإجْلاء مسؤولية القوات الروسية في سوريا عن التصدّي للغارات، بينما تحدّثت صحف روسية أخرى، كصحيفة الكرملين "vz"، عن ما سمّته "فخّاً" نصبته إسرائيل للطيّارين العسكريَين الروس، ناقلةً عن جنرال طيار روسي أن هذا يندرج في إطار «تقنية تكتيكية تنفّذ فيها مهمّتك الخاصّة تحت مظلّة العدو». وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل خالفت الاتفاق غير المعلَن مع روسيا، حول "آلية التنسيق" للعمل في الأجواء السورية، والتي تقتضي إبلاغ الجيش الإسرائيلي مُسبقاً، الروس، عن نطاق

> ارسلت القوات الروسية قوة من شرطتها العسكرية، لتتمركز بشكل دائم داخل ميناء اللاذقية

الأهداف التي يريد قصفها، لتجنُّب الإضرار بالقوات الروسية. وفي هذا السياق، تفيد معلومات "الأخبار" بأن القيادة السورية وحلفاءها، وبشكل خاصّ إيران، "عبّروا عن استيائهم أمام الجانب الروسي من تمادي إسرائيل في هجماتها، كما المحوا إلى أنهم قد يكونون مضطرين للردّ على هذه الهجمات، ما لم يُجرِ لجمها".

ومن هنا، يُضحي مفهوماً إرسال القوات الروسية المتمركزة في قاعدة حميميم القريبة من ميناء اللاذقية، قبل أيام قليلة، قوّة من شرطتها العسكرية، "لتتمركز بشكل دائم داخل الميناء"، بحسب ما علمت «الأخبار». وهو تطوُّر حرصت وسائل الإعلام، الروسية والسورية، على الترويج له، بنشرها مقاطع فيديو تُظهر قيام الشرطة العسكرية الروسية بدورية مشتركة مع الشرطة السورية، في الميناء وداخل ساحة الحاويات، موضّع الاعتداءَين الإسرائيليَّين الأخيرين، في رسالة بالغة الدلالات. وفي السياق نفسه أيضاً، يمكن فهم البدء بتسيير دوريات جوّية مشتركة على طول الحدود مع الجولان المحتلّ، فيما لا يمكن إغفال زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، لموسكو قبل أيام، والتي أتت التحرّكات الروسية الأخيرة بعدها مباشرة، ما قد يدلّل على تفاهمات توصّل إليها الجانبان. لكن من جهة أخرى، ثمّة من يعتقد أن إيفاد قوات روسية إلى ميناء اللاذقية، ليس في مصلحة الدولة السورية، التي جَهِدت طوال السنوات الماضية في عدم تسليم الميناء للروس. وفي هذا الإطار، تشير مصادر سورية مواكبة، في حديث إلى "الأخبار"، إلى أن "الجانب الروسي طلب من الدولة السورية مراراً وتكراراً تسليمه ميناء

> لا تزال تداعيات الغارتَين الإسرائيليتَين اللتين استهدفتا ميناء اللاذقية حاضرة سواءً في دمشق أو موسكو

اللاذقية، عبر عقود استثمار طويلة الأمد، لكنّ الحكومة السورية رفضت ذلك في كلّ مرة". وتضيف المصادر أن "دخول القوات الروسية إلى الميناء بعد الغارات الإسرائيلية، يمكن أن يعني حصول الروس على حصّة ما من الميناء، مقابل حمايته من الهجمات الإسرائيلية عبر تواجدهم فيه، وهذا يستدعي الانتباه والتفكير في احتمالات أن تكون القوات الروسية قد تعمّدت غضّ النظر عن الهجمات الإسرائيلية على الميناء، للوصول إلى هذه النتيجة، وتحقيق أهدافها تحت مظلّة التهديدات الإسرائيلية".

ما علاقة أوكرنيا؟

بالعودة إلى ما كتبه يهوشع في "يديعوت أحرونوت"، فإن احتمالاً آخر - أكثر أهمّية برأيه - قد يكون وراء التحرّك الروسي الجديد، وهو "التوتّر بين الولايات المتحدة وروسيا، مع تزايد قلق واشنطن بشأن تحرّك عسكري روسي في المستقبل القريب في أوكرانيا"، حيث "قد يرغب الروس في إرسال إشارة إلى الأميركيين بشأن ساحة أخرى نشطة في الشرق الأوسط". ويعتبر يهوشع أن الاختبار الآن بالنسبة إلى إسرائيل هو ما إذا كان الأمر مجرّد إشارة في اللعبة بين القوى، وأنها ستنتهي، أم أن روسيا ستحدّ بالفعل من نشاط سلاح الجو الإسرائيلي في سوريا ضدّ الإيرانيين". كما يؤكّد أن "الاتصالات جارية الآن على المستوى الأمني بين ضباط الجيش الإسرائيلي والجيش الروسي لتهدئة النفوس، ومن المحتمل أنه في نهاية المحادثات، حتى لو لم تُعلن إسرائيل ذلك، فهي ستقلّص الهجمات في سوريا ريثما يمرّ الغضب". وللإسرائيليين تجارب عدّة مع الروس في ما يخصّ "مرور الغضب"؛ ففي شهر تموز 2019، وعقب إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة نقل عسكرية روسية فوق طرطوس الساحلية، خلال تصدّيها للغارات الإسرائيلية، أعلنت موسكو نيّتها تزويد الجيش السوري بمنظومة "إس 300" الروسية المتطوّرة. يومها، استوعبت إسرائيل السخط الروسي، وأعادت تثبيت آلية التنسيق مع روسيا، وخفّفت من وتيرة غاراتها لفترة محدّدة، وابتعدت عن قصف أهداف في مناطق السيطرة الروسية. وفي المقابل، لم يزوّد الروس السوريين بأيّ من منظومات "إس 300"، كما لم يتغيّر شيء على الأرض. ومع مرور الأيام والشهور، مرّ الغضب الروسي، وعادت إسرائيل إلى استهداف أيّ نقطة تريدها، وآخرها ميناء اللاذقية، تحت العين الروسية التي لم تحرّك ساكناً.

وزارة الدفاع الروسية: «مسار الدورية المشتركة مع سلاح الجو السوري كان على طول الحدود مع إسرائيل في هضبة الجولان» (أ ف ب)

مخاوف من نقل «الدواعش» إلى البادية

صفقة أميركية «غامضة» تنهي تمرّد الحسكة

لا يزال الغموض يلفّ «الصفقة» التي أبرمها «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن مع تنظيم «داعش»، والتي أدّت إلى إنهاء المواجهات في محيط سجن الصناعة في مدينة الحسكة. وبينما تُطرح تساؤلات حول مصير عناصر التنظيم الذين أخرجوا من السجن بعدما حرصت واشنطن على إبقائهم أحياء لاحتوائهم «كنوز» معلوماتية «ثمينة»، وسط مخاوف من تفلّتهم إلى البادية أو قاعدة التنف، ترتسم المزيد من علامات الاستفهام حول كلّ ما جرى في الأيام الماضية من أحداث، أظهرت، من ضمن ما أظهرته، هشاشة القوّات التي بنتها الولايات المتحدة، وسقوطها في أوّل اختبار حقيقي

علاء حلبي

تشغل الأحداث المشتعلة في «سجن الصناعة» (مدرسة الصناعة التي حوّلتها «قسد» إلى سجن في حيّ غويران في الحسكة) وتطوّراتها وسائل الإعلام العربية والعالمية، وسط مخاوف من أن تشكّل هذه الأحداث أرضية لعودة التنظيم الذي احتفلت واشنطن بالقضاء عليه قبل نحو ثلاثة أعوام، قبل أن تعود وتُعلن بقاءها في سوريا لمحاربته، منطقة «تجمّع المؤسسات» على مسافة لا تزيد عن كيلومتر واحد من السجن، ووصلت إلى هدفها تماماً، حيث انفجرت في جدار «الصناعة»، ما أدّى إلى مقتل أكثر من 15 عنصراً من «قسد» من حرّاس وعاملين في السجن، وإصابة آخرين، وفق ما ذكرت مصادر كردية لـ«الأخبار». وتسبّب الانفجار الشديد، بالإضافة إلى حالة الإرباك، في فتح جميع الأبواب والشبابيك في المعتقَل، الأمر الذي ساهم في انتقال عناصر التنظيم إلى الخطوة الثانية، عبر محاصرة الحرّاس والعاملين، والقبض على 28 منهم، وسجنهم في إحدى الغرف، وتصوير مقطع فيديو يُظهر «الأسرى»، وإرساله إلى المسؤول الإعلامي في «داعش»، ليقوم بنشره على جميع منابر التنظيم. وعلى إثر هذه التطوّرات، سيطر مُقاتلو «داعش» على غرف الأسلحة والمعدّات العسكرية، وعلى المطبخ ومستودع المؤن، وشكّلوا خطوطاً محكمة، في حين خرج المئات من المحتجَزين بحثاً عن مكان للهروب، ليتمّ القبض عليهم في وقت لاحق، وهم العناصر الذين تمّ تصويرهم عراة الصدر بعد يوم واحد من الواقعة، ليُنقلوا إلى أحد السجون في القامشلي.

(أ ف ب)

> كانت «قسد» تتولّى مهمّة حماية سجن الصناعة وعمليات الإطعام والتنظيف داخله

وما زامن هذا القرار من ازدياد في نشاط الخلايا التابعة للتنظيم، والتي صعّدت من وتيرة هجماتها أخيراً. ويفتح الهجوم الأحدث الباب أمام سلسلة طويلة من الأسئلة التي لم يُجب عليها أحد حتى الآن، ولعلّ أبرزها ذلك المتعلّق باللحظة الأولى للعملية مساء يوم الخميس الماضي، عندما اخترقت سيارة مفخّخة - لم يُعلَم من أين أتت - طوقاً أمنياً مشدّداً تفرضه قوات «قسد» من جهة، والقوات الأميركية التي تتمركز في الملاصقة في الهجوم، وجود تواصل كبير وتخطيط مشترك بين مُنفّذيه في الداخل، وعناصر «داعش» في الخارج، وهو ما يكشف عن وجود خرق أمني كبير سبق الهجوم بشهور، ويُطرح تساؤلات عن سببه، ومدى ارتباط قياديين في «قسد» به، سواءً عن طريق تقديم الدعم المباشر لعناصر «داعش»، أو بسبب عوامل أخرى تتعلّق بالفساد وتشكيل حلقة وصل بين عناصر التنظيم في الداخل والخارج مقابل مبالغ مالية. واللافت أيضاً أن الردّ الأميركي على هذا الخرق جاء عنيفاً من جهة، وحريصاً من جهة أخرى؛ حيث قامت الطائرات الحربية بتدمير المباني المحيطة بالسجن، من دون أن يطاول القصف المعتقَل ذاته، وهو ما فسّره مصدر ميداني بأن القوات الأميركية تريد المقاتلين أحياء، الأمر الذي يعرفه هؤلاء أيضاً، ولذا فضّلوا البقاء في السجن والتمترس فيه، بدلاً من التخطيط للهروب، لتبدأ بعدها مرحلة التفاوض. وتفسّر المصادر هذا الحرص الأميركي بأنه بعد محاصرة آخر معاقل «داعش» في قرية الباغوز في ريف دير الزور قبل نحو ثلاثة أعوام وتسليم مسلّحيه أنفسهم، جرت عملية تقسيم للمسلّحين وتوزيعهم بحسب المستوى الذي كانوا يشغلونه في التنظيم والمعلومات التي يملكونها، ليتمّ الاحتفاظ بنحو 5 آلاف عنصر بينهم قياديون من الصفّين الأوّل والثاني بالإضافة إلى مهندسين وخبراء في «مدرسة الصناعة»، التي تمّت الاستفادة من بنائها المتين والمدعَّم بالكتل الخرسانية وتحويلها إلى سجن. وتضيف المصادر أن القوات الأميركية قامت بتسليم «قسد» مهمّة حماية هذا المعتقَل وعمليات الإطعام والتنظيف داخله، بينما يتردّد ضباط أميركيون عليه، ويُجرون لقاءات مع قياديين داخله، كما يُنقلون، من وقت إلى آخر، عدداً منهم إلى أماكن أخرى غير معروفة. وتُتابع أن القوات الأميركية عمدت إلى تقسيم السجناء إلى مجموعات، وفرضت حالة تعتيم إعلامي كامل على هويّاتهم الحقيقية، والمناصب التي كانوا يشغلونها في «داعش»، ومَنعت التواصل مع قسم منهم بأيّ شكل من الأشكال.

وعلى الرغم من استفادة واشنطن الظاهرية من الهجوم، وتقديمه على أنه دليل على مدى قوّة التنظيم والحاجة إلى بقاء القوات الأميركية لمحاربته، يشكّل الحدث ضربة معنوية كبيرة لجهود الولايات المتحدة على أصعدة عدّة، تُجلّي الفشل الاستخباراتي من جهة، وفشل القوات الكردية التي درّبتها واشنطن وأشرفت على تشكيلها، من جهة أخرى، بعدما سقطت في أوّل اختبار حقيقي، وفي منطقة جغرافية ضيّقة لا تتجاوز مساحتها الثلاثة كيلومترات مربّعة، فضلاً عن كونها شديدة التحصين، وشهدت طوال الشهور الماضية حملات أمنية مكثّفة في محيطها، بحجّة تفكيك خلايا «داعش». ويدور جدل في الوقت الحالي في أروقة «قسد» حول أسباب هذه الأحداث، وما تخلّلها من سقوط سريع، وسط اتّهامات متبادلة بوجود اختراق تركي، وتبرير بعدم وجود دعم أميركي كامل يساعد على تشكيل القوات الكردية بالشكل المطلوب. من جهتها، بدأت قوات «التحالف» تحقيقاً سريعاً، لم يكتمل بعد، تمّ خلاله فصْل عدد من مقاتلي «قسد» ممَّن ظهروا أمام وسائل الإعلام بشكل «غير لائق»، وذلك بهدف تخفيف الضغط الإعلامي الذي زاد تخبّطُ تصريحات مسؤولي الإعلام في «قسد» من حدّته، بسبب إعلانهم المتكرّر السيطرة على السجن، قبل السيطرة عليه بشكل فعلي، ما وضع القوات الأميركية في موقف محرج.

ولا تُعتبر الاضطرابات التي شهدها سجن الصناعة الأولى من نوعها، إلّا أنها اليوم جاءت مختلفة؛ فبينما كانت الاضطرابات السابقة ناجمة عن محاولات هروب بطرق مختلفة، بينها حفر أنفاق، اختار مسلّحو التنظيم هذه المرّة التمترس داخل السجن، وأسر الحرّاس والعاملين، والتفاوض مع واشنطن التي يعرفون جيّداً أنها حريصة على حياتهم. وعلى ضوء ما آلت إليه الأمور اليوم، تدور شكوك عديدة حول الطريقة التي ستنتهي بها الأحداث، وسط مخاوف من نقْل المسلحين إلى البادية أو إلى قاعدة التنف، أكبر القواعد الأميركية في سوريا، والتي تتّهمها دمشق بأنها تشكّل حاضنة لمسلحي «داعش»، وقاعدة دعم لوجستي لهم، لشنّ هجمات على مواقع الجيش السوري في مناطق البادية، ارتفعت وتيرتها بشكل كبير خلال الشهرين الماضيين.

عودة الهدوء إلى المدينة

الحسكة ـ أيهم مرعي

ساد الهدوء الحذر الأحياء الجنوبية في مدينة الحسكة، والمنطقة المحيطة بسجن الصناعة، بعد خمسة أيام متتالية من القصف والاشتباكات، التي تسبّبت بنزوح آلاف الأسر، وهو ما يشي بقُرب إعلان «قسد» استعادة السيطرة على السجن، وإنهاء تمرّد تنظيم «داعش» في المنطقة. وغابت أصوات المعارك طيلة ساعات نهار أمس، كما غاب الطيران المروحي والحربي، فيما استمرّ تحليق الطيران المسيّر، وسط تقديرات بتمكّن «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، والذي تتواجد دورياته في محيط المعتقَل منذ ثلاثة أيام، من فرْض اتفاق أفضى إلى إنهاء المواجهات، من دون معرفة المقابل الذي حصل عليه التنظيم.

في هذه الأثناء، أعلن المركز الإعلامي التابع لـ«قسد» «السيطرة على 8 مهاجع من سجن الصناعة، بعد تمكّن المقاتلين من دخوله»، مضيفاً أن «اشتباكات اندلعت في حيّ غويران أدّت إلى مقتل 9 من إرهابيي داعش، بينهم اثنان يحملان أحزمة ناسفة». ولفت المركز إلى «استسلام 250 عنصراً إضافياً من داعش لقواتنا»، و«تمكّن قسد من تحرير تسعة أشخاص من الموظفين المدنيين والعناصر الذين يحتجزهم التنظيم داخل السجن، منذ اليوم الأول من الهجوم». وتحدّثت وسائل إعلام ناطقة باسم «قسد»، من جهتها، عن «ارتفاع أعداد المستسلمين لقسد إلى أكثر من 850، بينهم عناصر من الانتحاريين الذين هاجموا السجن»، وذلك بعد إعلان سابق عن استسلام نحو 300 آخرين تمّ نقلهم بالحافلات إلى سجنَي الشدادي وعلايا، مع نقل قسم من الأطفال من «أشبال الخلافة» إلى مركز خاص بـ«الإدارة الذاتية»، في بلدة تل معروف في ريف الحسكة الشمالي.

في المقابل، نشر «داعش» إصدارات مرئية ظهر فيها عدد كبير من الجثث، التي قال التنظيم إنها لـ«سجناء بينهم أطفال، قُتلوا برصاص وقصف قسد»، مع مشاهد أخرى أظهرت استمرار سيطرة عدد من عناصر التنظيم على جزء من المهاجع. وفي هذا الإطار، تؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «عناصر داعش الذين هاجموا السجن، أو حاولوا الفرار من داخله، إمّا قُتلوا أو سلّموا أنفسهم لقسد أو تمكّنوا من الفرار إلى أماكن بعيدة»، لافتة إلى أن «إعلان قسد إلقاء القبض على عدد من خلايا التنظيم، يؤكد وجود عناصر تمكّنوا من الفرار فعلاً». وتُعتبر المصادر أن «توقُّف المعارك والطيران بشكل مفاجئ يشي باتفاق حصل بين التحالف الدولي وقيادات من داعش داخل سجن الصناعة، من دون معرفة تفاصيله»، متوقعةً أن «تكون لأحداث السجن تداعيات أمنية على كامل المنطقة، وهو ما سيستفيد منه التحالف، لتعزيز وجوده العسكري، بذريعة منْع عودة داعش مجدّداً».

تقرير

فقدان البوصلة الذي ظهرت عليه السياسة الخارجية الكويتية، كما مثّلها الوزير احمد ناصر المحمد الذي نقل شروطاً سعودية لتحسين العلاقات الخليجية مع لبنان، يبدو عائداً إلى اسباب كويتية خاصة، ليست من بينها قناعة بسياسة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الانفعالية وغير المتّزنة تجاه هذا البلد. كما هو حاله في ازمات كثيرة اخرى. فالكويت، في الزمن الانتقالي الذي تعيشه، تحتاج إلى احتضان سعودي، بغضّ النظر عن مَن هو في الحُكم في الرياض، لتأمين سلامة الخروج من أزمتها الداخلية

تسليف مواقف مقابل «الاستقرار»
الكويت تتّقي «شرّ» ابن سلمان

حسين إبراهيم

ليس مألوفاً أن يقوم وزير خارجية الكويت بنقل الإنذارات؛ فالبلد اعتاد خلال عهد الأمير الراحل، صباح الأحمد، الذي كان قد تولّى هذه الوزارة سنوات طويلة ليصير «عميد الدبلوماسية العربية»، سياسة خارجية ليّنة، أدائُها الرئيسة التنمية، إنْ عبْر «الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية»، وهو مؤسسة تمنح قروضاً تنموية بفوائد متدنية، لكنها في الوقت عينه تحقّق أرباحاً، أو عبر القروض المباشرة والهبات والمساعدات الإغاثية التي تقدّمها الكويت لدول كثيرة. آخر اختبار قاس للدبلوماسية الكويتية كان في الأزمة الخليجية عام 2017، حين فرضت السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة شاملة على قطر، وطرحت عليها 13 شرطاً تتمحور في غالبيتها حول مطلب التخلّي عن دعم «الإخوان المسلمين». يومها، كان ثمّة تذمّر كويتي صامت من طريقة السعودية في التعاطي مع الأزمة، ومثل ضمني إلى موقف قطر، انعكس تعاطفاً شعبياً كويتياً مع الأخيرة، إلى أن أعلن الأمير الراحل بنفسه، من البيت الأبيض حيث كان يقف إلى جانب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الذي كان منحازاً إلى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أنه أمكن تجنّب عمل عسكري ضدّ الدوحة، في إشارة إلى أن الرياض كانت تنوي اجتياح جارتها والإطاحة بالحُكم فيها. ليس ذلك فحسب، بل إن الأمير كان قد اشتكى في مجالسه قبل سنوات قليلة، من تهديد الملك السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز، بطرْد قطر من «مجلس التعاون الخليجي»، أثناء خلاف مماثل.

هذه الوقائع وغيرها الكثير، ولا سيما الحرص الكويتي على عدم التورّط نهائياً في الأزمة السورية إلّا من بوّابة مساعدة اللاجئين، تسلّط ضوءاً على الانعطافة الكبيرة التي تشهدها الدبلوماسية الكويتية حالياً، تحت القيادة الجديدة للأمير نواف الأحمد الصباح، وولي عهده مشعل الأحمد الصباح، والتي ليس لها ما يبرّرها على صعيد مصالح الكويت في الخارج، وإنّما لها الكثير من المبرّرات في السياسة الداخلية الكويتية، والصراع الهادئ حالياً بين القيادة السياسية والمعارضة في البلاد. لبنان بالذات يمكن اعتباره «بارومتر» السياسة الخارجية الكويتية، في تحوُّلها ممّا كانت عليه أيام صباح الأحمد الذي يمكن اعتباره أكبر لاعب فرد على الإطلاق في الجهود الكثيرة لوقْف الحرب الأهلية اللبنانية، مروراً بالدلال الذي حظي به اللبنانيون في الكويت وما زالوا لأسباب كثيرة، والأهمّ إدانة لبنان السريعة للغزو «الصَدّامي» لهذا البلد والتي كافاهم عليها الكويتيون كثيراً، وبين ما هي عليه اليوم في أيّام الوزير الشاب، أحمد ناصر المحمد الصباح، الذي نُقل إلى لبنان الشروط الاثني عشر السعودية التعجيزية، والتي خيضت حروبٌ لتطبيق بعضها، منها عدوان عام 2006 بهدف فرْض تنفيذ القرار 1559، وفشلت جميعها. لو كان صباح الأحمد حيّاً لما وافق على القيام بهذه المهمّة، ولكان كرّر ما فعله في حالة قطر، لأنه سيعرف بمجرّد قراءة هذه الشروط أنها

> ما هو مختلف بين الأمس واليوم في الكويت، هو وضعها الداخلي وليس مصالحها الخارجية

غير قابلة للتطبيق، كما يعرف ذلك أحمد الناصر، إلّا أن ما هو مختلف بين الماضي والحاضر، هو وضْع الكويت الداخلي وليس مصالحها الخارجية.

منذ وفاة صباح الأحمد، أقام مشعل الأحمد، الذي يتولّى عملياً إدارة الأمور اليومية للكويت في ظلّ تكرّر رحلات الأمير نواف للعلاج في الخارج، علاقات طيّبة بمحمد بن سلمان، كونه يحتاج في المرحلة الانتقالية المستمرّة في البلاد في ظلّ مرض نواف، إلى احتضان سعودي، بغضّ النظر عن مَن يحكم السعودية، وماذا يريد من هذه الدولة أو تلك. فالرياض، بحُكم الجغرافيا والتداخل القبلي، لها تأثير كبير على مجريات السياسة الكويتية. يكفي القول إن المعارضة الكويتية، «الإخوانية» والسلفية والقبائلية عموماً، وهي أشرس معارضة برلمانية خليجية، وربّما عربية أيضاً، مِطواعة بيد السعودية التي تستطيع لعب ورقتها ضدّ الحُكم الكويتي بسهولة، لكنّها لا تفعل ذلك إلا نادراً، بالنظر إلى أن أسرة آل الصباح تراعي عموماً المصالح السعودية. وقد حصل أن أخرجت المملكة، حين دبّ الخلاف بينها وبين جارتها على منطقة الخفجي الحدودية الغنية بالنفط بُعيد تولّي سلمان العرش، بعض غُتاة المعارضة الكويتية مثل أحمد السعدون على تلفزيون «العربية». الكويت لا تستطيع الوقوف في وجه الرياض إلّا بتوفّر شرطين: الأوّل أن يكون الحكم فيها مستقرّاً تماماً، والثاني أن تكون السياسة الخارجية السعودية متهوّرة، كما هي في عهد ابن سلمان، والآن لا يتوفّر إلا الشرط الثاني.

أحمد الناصر سعى للعب دور وزير الخارجية السعودي في لبنان، وليس الكويتي (أ ف ب)

التسلسل الطبيعي للحُكم في الكويت، منذ إنهاء تناوب جناحَي الأحمد والسالم على منصب الأمير، بوفاة سعد العبدالله السالم في كانون الثاني 2006، إثر تولّيه الحُكم لمدّة شهر فقط وهو مريض، وتسلُّم صباح الأحمد من بعده، يفترض أن ناصر المحمد الأحمد الصباح، والد وزير الخارجية الحالي، هو التالي على خطّ تولّي منصب وليّ العهد، لكنّ الرياض لا تقبل على الأغلب بذلك، كونها تتّهم الأخير بالقُرب من إيران التي أقام معها صباح الأحمد علاقة جيّدة نسبياً، وهو ما سعى مشعل الأحمد إلى تبديد مخاوف المملكة منه، خصوصاً أن المعارضة الكويتية الشرسة، النائمة نسبياً منذ التسوية التي أعادت إلى البلاد النواب السابقين المُهجَّرين إلى تركيا قبل أشهر، يمكن أن تستفيق في أيّ لحظة، خاصة إذا كانت الرياض تريد ذلك؛ فالمعارضة نفسها تلعب مع الحُكم لعبة الولاء للسعودية. وعلى الأغلب أنه، حتى على المستوى الشخصي، سعى أحمد الناصر للعب دور وزير الخارجية السعودي في لبنان، وليس الكويتي، فالمطالب سعودية، لا كويتية، والوساطة قامت بطلب سعودي، لا بتطوّع كويتي، لكن بالتأكيد لها مقدّماتها في الموقف الذي اتّخذته الكويت، في شبه تماهٍ مع موقف السعودية، حين سحبت الأخيرة سفيرها من لبنان وطردت السفير اللبناني في الرياض. لكنّ المسألة لا تقتصر على الأشخاص؛ فالكويت، على رغم الحزبيات السياسية والحياة البرلمانية التي تشهدها، وربّما بسببها بالذات، تحتاج إلى الاستناد إلى العُمق السعودي في الأزمات الداخلية، وهي تعيش حالياً أياماً هادئة، كان يمكن أن تكون عاصفة، لولا التوازن الذي أتاح حتى الآن تشكيل حكومة جديدة برئاسة صباح الخالد، مع تراجُع ملحوظ في عدد الاستجوابات للرئيس والوزراء، وهو ما لا يؤمَنه إلّا صمْت المعارضة.

إضاءة

رُباعية سودانية بقيادة واشنطن
تواليف المتناقضات... بعيداً من القاهرة

محمد عبد الكريم أحمد

بدأ المبعوث الأميركي الجديد إلى القرن الأفريقي، ديفيد ساترفيلد، في الـ17 من كانون الثاني الجاري، جولة شملت الرياض والخرطوم وأديس أبابا، توازياً مع تدشين «رُباعية» جديدة لمتابعة الأوضاع في السودان، تضمّ، إلى جانب الولايات المتحدة، كلاً من السعودية والإمارات والمملكة المتحدة، وهو ما يمثّل نقطة تحوّل في الحالة السودانية. وينبئ تكثيف الرياض وأبو ظبي، خصوصاً، مساعيهما لإحكام السيطرة على مسار المرحلة الانتقالية في هذا البلد، بسعْيهما لضمان استمرار لعبه دوره التقليدي في خدمة مصالحهما، سواءً كممولَين للاستثمارات الرخيصة أو كمصدر لقوات (نظامية أو شبه نظامية) لدعم عملياتهما في اليمن، خصوصاً في ضوء التصعيد الأخير الذي بلغ ذروته بضرْب العُمق الإماراتي، ما يشي، بدوره، بأجندة مشتركة لهما هناك، تخْطى بدعم متزايد من أطراف إقليمية غير عربية فاعلة في الملفّ الأمني السوداني.

هكذا، التقت الدبلوماسية السعودية والإماراتية مع الجهود الأميركية والبريطانية على خطّ السودان، وفق ما أظهره البيان المشترك الصادر عن الأطراف الأربعة (8 كانون الثاني)، والذي يدعم دعوة الأمم المتحدة إلى عقْد محادثات سودانية حول «الديموقراطية والانتقال». وجدّدت «الرُباعية»، في اجتماع لممثّليها في الرياض (18 كانون الثاني)، التزامها بمواصلة جهودها المشتركة «لتحقيق الاستقرار الدائم في السودان، ودعم أجندة الإصلاح»، وهي جهودٌ تقوم إلى الآن على محاولة توليف المتناقضات، بهدف التوصّل إلى تسوية بين الكوْنَين المدني والعسكري، الذي يتمّ الضغط عليه بعصا حجْب المساعدات. وممّا يعزّز هذا التوجُّه بالنسبة إلى الرياض وأبو ظبي هو أن بقاء انقلاب قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، بصورته الحالية، لن يعود عليهما إلّا بمكاسب محدودة، على رغم ما تأملانه من استجابة العسكر لمطلبهما توفير موارد إضافية لصالح العمل على الساحة اليمنية، وهو ما يمكن ملاحظته في المكالمة التي جمعت البرهان بوليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، حيث أكّد الأول «وقوف السودان إلى جانب الإمارات ضدّ كلّ مَن يستهدف أمنها واستقرارها».

في المقابل، تبدو القاهرة أكثر حزماً في التمسّك بالحُكم العسكري، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى اعتبارات العُمق الاستراتيجي التقليدية، إلى جانب المخاوف المصرية من اللااستقرار في السودان، أو التراجع عن المستوى غير المسبوق في التنسيق المصري - السوداني في الملفّات السياسية والأمنية كافة. ومن هنا، يُفهَم تأكيد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، منتصف كانون الثاني الجاري، أن السودان يمثل «بالنسبة إلى بلاده أمناً قومياً في المقام الأول، وليس ملفّاً يتم توظيفه سواءً بشكل ثنائي أم عبر التوافق مع أطراف دولية، متبنّياً رؤية «مجلس السيادة» بالكامل للحلّ في هذا البلد. لكن مصر تُواجه، في ذلك، تحدّيات غير سهلة، لا سيّما في ظلّ الهجمة الدبلوماسية الخليجية على السودان، والتي يمكن أن تؤثّر على مصالحها الاستراتيجية في حوض النيل والقرن الأفريقي، وهو ما قد

> تُواجه مصر تحدّيات غير سهلة، لا سيما في ظلّ الهجمة الدبلوماسية الخليجية على السودان

تكون بوادره بدأت بالظهور مع زيارة نائب رئيس «مجلس السيادة»، محمد حمدان دقلو، لأديس أبابا (22 كانون الثاني)، في أعقاب تصريحات مهمّة لرئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، بخصوص «سدّ النهضة»، رجّح مراقبون أن تكون مقدّمة لاستئناف وساطة الاتحاد الأفريقي في هذا الملفّ، على رغم ارتباط محادثات دقلو أيضاً بالخيارات السودانية المحتملة لدعم الجهود العسكرية الخليجية في اليمن، والتي تظلّ قوات «الدعم السريع» الأنسب لرفدها، علماً أن أعداداً كبيرة من تلك القوات نَشرها «حميدتي» قبل شهور على امتداد حدود البلاد مع إثيوبيا وإريتريا، في سياق عملية دمج القوات شبه النظامية بمؤسّسات الدولة العسكرية.

وأيّاً يكن، ستتوقّف حظوظ القاهرة (الداعم الأوّل لمجلس السيادة) في الثبات في مواجهة المتغيّرات التي تضرب الإقليم، والدفاع عن علاقاتها الاستثنائية مع السودان وما يرتبط بها من مصالح استراتيجية متبادلة، على قدرة «مجلس السيادة» على الوصول إلى خريطة طريق انتقالية حقيقية قارّة، بعيداً من سياسات الاستجابات المرحلية لمطالب القوى الخارجية لتفادي ضغوطها أو لجْني مكاسب آنية منها، أسوةً بما فعلَه نظام عمر البشير. أمّا القوى الوطنية في هذا البلد، فسيكون عليها تحقيق قدر أكبر من التوافق، وعدم الانجرار وراء قوى إقليمية ودولية لا تدعم سياساتُها جوهرياً - في نهاية المطاف - عملية إصلاح سياسي ديموقراطي.

سيكون على القوى الوطنية في هذا البلد، تحقيق قدر أكبر من التوافق، وعدم الانجرار وراء مصالح إقليمية ودولية (أ ف ب)

اليمن

صورة «الواحة الآمنة» تُواصل اهتزازها: دبي في قلْب المهداف اليمني

صنعاء - رشيد الحداد

«أدرجت وزارة الدفاع في حكومة الإنقاذ «العشرات من الأهداف العسكرية والاقتصادية الإماراتية الجديدة ضمن بنك أهدافها (أ ف ب)

لن تتوقّف الهجمات اليمنية على الإمارات خلال الفترة المقبلة، إلّا بتوقّف الأخيرة عن «كافّة عملياتها العدائية» وانسحابها الكامل وغير المشروط من اليمن. هذا ما تُجمع عليه مصادر أصحاب القرار في صنعاء. أمّا في المقلب الآخر، فقد بدأ القلق يتصاعد لدى مسؤولي الإمارات وقاطنيها، حتى بات السؤال عن الاستقرار الأمني ومستقبل بيئة الأعمال في البلاد، شائعاً بعد عمليّتي «إعصار اليمن».

وبحسب أكثر من مصدر مسؤول في صنعاء، فإن «ما بعد العمليّتَين المذكورتَين لن يكون كما قبله»، إذ إن «تأديب الإمارات أصبح خياراً لا رجعة عنه». وتُحذّر المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، من أنه «من دون الانسحاب من كافّة أرجاء اليمن، على حُكّام الإمارات أن يستعدّوا لعمليات أوسع نطاقاً في عمْق هذه الدويلة، خلال الفترة المقبلة»، مشيرة إلى أن «صنعاء تمتلك الحجّة الكاملة والقدرة العالية لاستهداف مواقع حسّاسة إماراتية ستتجاوز إماراتي أبو ظبي ودبي إلى الشارقة وعجمان ورأس الخيمة، وستطاول كافة موانئ الإمارات». ووفق المعلومات، فإن وزارة الدفاع في حكومة الإنقاذ «أدرجت العشرات من الأهداف العسكرية والاقتصادية الإماراتية الجديدة ضمن بنك أهدافها»، فيما ستكون دبي خصوصاً مُعرّضة لـ«هجمات أكبر وأقسى» - ألمح إلى ذلك العميد يحيى سريع أمس بذكره معرض «إكسبو دبي» - (لم تُستهدَف إلى الآن بواسطة صواريخ مجنّحة؛ حرصاً من قيادة «أنصار الله» على إبْقائها بشكل محدود باعتبارها ليست صاحبة القرار الرئيس في استمرار العدوان)، بعدما ارتفع سقْف الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من دعوة الشركات الأجنبية إلى عدم الاستثمار في الإمارات كونها أصبحت «دولة غير آمنة»، إلى نُصح تلك الشركات بمغادرة هذا البلد حتى لا تتعرّض للخطر، علماً أن دبي تُعدّ واحدة من أكثر المدن العربية جذباً للاستثمارات الأجنبية، والجدير ذكره، هنا، أن هذه الإمارة استُهدفت، أيضاً، في عملية «إعصار اليمن الثانية» بعدد من طائرات «صماد 3» طويلة المدى، والتي تتميّز بقدرات قتالية عالية، وهو ما لم يذكره البيان الرسمي الإماراتي، كما غاب عن الإعلان الأميركي الذي تحدّث عن «اعتراض» صاروخَين يمنيَين أطلقا على قاعدة الظفرة الجوّية في أبو ظبي، وجعلا القوات الأميركية تُهرع إلى تحصيناتها، طبق ما اعترف به المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط.

> للمرة الاولى يشعر بعض سكان ابو ظبي بالقلق حيال الوضع الامني

إزاء ذلك، اعتبر مركز «ستراتفور» الأميركي للدراسات الأمنية والاستخباراتية، أن الهجمات على الإمارات قد تؤدّي إلى سلسلة من الضربات التي ستقوّض سمعة البلاد كممرّ تجاري آمن، لافتاً إلى أن الإماراتيين يخشون من إثارة مواجهة عسكرية قد تخيف السائحين والشركات والمستثمرين، وهي ركائز أساسية لاستراتيجية الدولة للتنمية الاقتصادية. إلا أن القلق بدأ يتسلّل بالفعل إلى نفوس قاطني الإمارات، إذ قالت وكالة «رويترز» إنه «للمرة الأولى يشعر بعض سكان أبو ظبي بالقلق حيال الوضع الأمني بعد هجومين صاروخيين في غضون أسبوع على عاصمة دولة الإمارات التي تزخر بالأبراج الشاهقة والمتاحف العالمية بجانب حلبة لسباقات فورمولا 1». ونقلت الوكالة العالمية عن محلل في بنك في دبي، طلب عدم نشر اسمه، أن «الأمر يبعث على القلق، لكنني بصراحة لا أرى الكثير من المناقشات على أرض الواقع حول هذه المسألة». كما نقلت عن طالبة طب أميركية تدعى تاليا ريفيرا، تدرس في الإمارات، قولها: «انتقلت إلى هنا اعتقاداً مني بأن الوضع سيكون أقل فوضوية هنا. بشكل عام أشعر بالأمان لكني لا أعرف كيف سيتصاعد الوضع». وكانت السفارة الأميركية في الإمارات، حثّت، في تحذير أمني نادر، مواطنيها في هذه الدولة الخليجية على «الحفاظ على مستوى عالٍ من الوعي الأمني»، فيما نقلت «رويترز» عن المديرة في برنامج الاقتصاد والطاقة في «ميدل إيست إنستيتيوت»، كارين بانج، اعتبارها أن «أمن مجلس التعاون الخليجي لم الآن حسابات للمخاطر تقترب ممّا نعرفه في أجزاء أخرى من الشرق الأوسط»، مشيرة إلى مخاطر محتملة على خطوط أنابيب الطاقة والمنشآت الإنتاجية والطيران المدني.

إحصاء آثار الغارات

صنعاء ـ رشيد الحداد

لا يقتصر أثر الغارات الهستيريّة التي يشنّها التحالف السعودي - الإماراتي على العاصمة صنعاء، وعدد من المناطق اليمنية، على إيقاع قتلى وجرحى بالعشرات، بل ثمّة أثر نفسي غير مرئي يُشتبه في صلته بإجداث حالات مرضية دائمة، خصوصاً لدى النساء والأطفال، من مِثل نوبات الخوف المزمنة وفقدان النطق المفاجئ، فضلاً عن ارتفاع حالات الإصابة بداء السكري، واتّساع دائرة المصابين بالأمراض النفسية، في ظلّ تراجُع قدرات المستشفيات الخاصة بهذه الأمراض، وانعدام برامج الدعم النفسي المُموَّلة من منظّمات دولية. ويتعمّد طيران «التحالف» استهداف المناطق المأهولة في أوقات متأخّرة من الليل، وهو ما يتسبّب بمضاعفة حالة الرعب الناجمة عنها، كما يتعمّد فتح جدار الصوت قبيل تنفيذ الهجمات، واستخدام قنابل شديدة الانفجار حتى يخيّل لكلّ من يُسمع صوتها أنها وقعت على مقربة منه. كذلك، وبعد أن يحدّد مواعيد لقصف مناطق بعينها، متسبّباً بنزوح سكّانها خوفاً من القتل، يُسارع إلى استهداف مناطق أخرى، غالباً ما تكون هي التي أُجبر السكّان على الفرار إليها.

هذه الممارسات التي تَصفها حركة «أنصار الله» بأنها «سياسات حرب غير أخلاقية تستهدف الإضرار بشرائح واسعة من المدنيين العزّل نفسياً»، يندرج في إطارها أيضاً استهداف أبراج وشبكات الاتصالات، والذي تجدّد فجر أمس في العاصمة، بعدما تمكّنت «المؤسّسة العامة للاتصالات» من إعادة خدمة الإنترنت، إثر إصلاح مهندسيها الأضرار التي لحقت بمركز الاتصالات الرئيس في مدينة الحديدة، بفعْل غارات «التحالف». وكانت وزارة الاتصالات دعت إلى تحييد هذا القطاع، مؤكّدة أن «لا علاقة له بأيّ فعل عسكري»، وهو ما يجعل محرّماً استهدافه بحسب القانون الدولي الإنساني. وبحسب إحصائية صادرة عن الوزارة الشهر الفائت، فإن طيران التحالف» دمّر 248 برجاً و1652 محطّة و46 منشأة سنترال و1458 من معدّات التكييف و32 كبينة اتصالات، منذ الربع الثاني للعام 2015. فيما فقدت الوزارة أكثر من 55 من كوادرها. من جهتها، قدّرت «مؤسّسة الاتصالات»، في إحصائية حديثة، خسائر قطاعَي الاتصالات والبريد بأكثر من خمسة مليارات و452 مليوناً و572 دولاراً منذ بدء العدوان.

الحدث

روسيا ـ الغرب: حافّة الهاوية

استمرّت الولايات المتحدة في سياسة التهويل من خطر غزوٍ روسيٍّ محتمل لأوكرانيا وسرّبت أنباء عن خطط وشيكة لنقل ما قد يصل إلى خمسين ألف جندي أميركي إلى شرق أوروبا، توازياً مع استمرار جهود «الناتو» لإمداد الجيش الأوكراني بأسلحة متطوّرة. على رغم ذلك، يبدو الجانب الروسي مطمئنّاً إلى تموضعه الاستراتيجي، في ظلّ استمرار تمسّكه بمطالبه التي وضعها على طاولة الأميركيين والأوروبيين

لندن - **سعيد محمّد**

في ما يمكن اعتباره خطوة تصعيد إضافيّة من الصقور في واشنطن، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر في الإدارة الأميركية، قبل يومين، قولها إن الرئيس جو بايدن، وفريق عمله في البيت الأبيض، ناقشوا خططاً لنشر آلاف، أو ربما عشرات الآلاف من الجنود، على حدود روسيا الغربيّة، وفي أوكرانيا. وعلى الرغم من السعي الحثيث لتسويق ذلك للحلفاء في أوروبا، بأنه «دفاع صلب عن السيادة الأوكرانية ضدّ

> **اتّهمت موسكو، واشنطن ولندن، بتضخيم المخاوف من الحشد الروسي**

تحرّكات روسيّة محتملة»، إلّا أن من الواضح أن واشنطن تحاول، عبر التلويح بإرسال جنودها إلى مركز الحدث، أن تستعيد المبادرة من الجانب الروسي، الذي يحُكم حجم الحشد العسكري والجغرافيا وسياق الأحداث، يبدو الأقدر على فرض إرادته في الحالة الأوكرانيّة، لناحية ميزان القوى.

وبحسب الأنباء المتداولة في العاصمة الأميركية، فقد ناقش بايدن خططاً مع استراتيجيّي «البنتاغون»، لنشر ما بين ألف وخمسة آلاف جندي أميركي في رومانيا وجمهوريات البلطيق (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا)، على أن يكون بالإمكان زيادة العدد إلى حدود الخمسين ألفاً، في ضوء التطوّرات. وجاء هذا بعد إعلان الحكومة الأميركية عن خطط لتزويد النظام الأوكراني بمعدّات متقدّمة لبناء قواعد لأنظمة الصواريخ، التي يمكن أن تُطلَق على موسكو، في غضون دقائق قليلة.

إلّا أنّ تمرير هذه الأنباء للصحافة، يعكس تصعيداً ملموساً في السياسة التي اعتمدتها إدارة بايدن، منذ بدء الحشد العسكري الروسي الضخم مقابل الحدود الأوكرانيّة، والتي استندت إلى ممارسة الضغوط من دون الاستفزاز المباشر. ولكن مزيجاً من تصلّب الموقف الروسي في المفاوضات مع الغرب، مع دعوات متطرّفين في أجواء العاصمة الأميركية إلى بناء حشد عسكري ضخم لقوات «الناتو»، عبر شرق أوروبا، بناءً على افتراض أنّ الحرب مع روسيا ستندلع بالفعل، يدفعان بشكل متزايد إلى المخاطرة بإدخال أوروبا في حرب عالمية ثالثة. ومع أن كلّ الأطراف تُدرك أن حرباً مثل تلك، مع قوّة نوويّة كبرى مثل روسيا، أمرٌ لا يشبه أيّاً من الحروب السابقة، إلّا أن بعض الرؤوس الحامية في واشنطن تريد ردع موسكو، عبر نشر عدد أكبر من القوات المسلّحة، مَهما جهّزه الروس شرقَ أوكرانيا. ووفق تقديرات غربية، تتواجد تشكيلات من أفضل مكوّنات الجيش الروسي، يصل عديدها إلى أكثر من مئة ألف جندي، اتّخذوا مواقع هجوميّة، وأنشأوا استحكامات ومستشفيات مؤقتة.

في ظلّ كلّ ذلك، تعوّل الولايات المتّحدة على وجود قوّاتها في قواعد عبر البرّ الأوروبي، في ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وغيرها، مَهما يسهّل نقلها بسرعة نسبيّة إلى الشرق، كما تتوقّع دعماً من حلفائها في «حلف شمال الأطلسي»، على رغم تمنّع ألمانيا جليّ عن التورّط، وصعوبة إقناع دول أخرى بالتدخّل في أوكرانيا، الدولة غير العضو في «الناتو». وتبدو بريطانيا، في هذا المجال، الأكثر اندفاعاً لدعم العدوانيّة الأميركيّة، لا سيما أنّها أرسلت بالفعل أسلحة مضادّة للدروع وصواريخ ومعدّات قتاليّة، ومدرّبين إلى مطار العاصمة الأوكرانيّة، كييف.

ولمزيد من التهويل، أمرت وزارة الخارجيّة الأميركيّة عائلات الدبلوماسيين الأميركيين في أوكرانيا، بسرعة المغادرة، ونصحت مواطنيها بأن يفعلوا الشيء ذاته، بسبب جدّية التهديد المستمر بعمل عسكري روسي، وهو إجراء يُتّخذ عادة في حال كانت الحرب وشيكة. وكان ضابط أميركي رفيع المستوى، ممّن شاركوا في المشاورات بين الجانبين الأميركي والأوكراني، دعا صراحة إلى نقل أسلحة متطوّرة من «الناتو» إلى الجيش الأوكراني. وقال الكولونيل الكسندر فيندمان، في تصريحات صحافية، إن «الأمور على الحدود تتحرّك بالفعل. ومن شبه المؤكّد أن غزواً سيحدث، والآن هو الوقت المناسب لاتخاذ خطوات جادّة، في اللحظة الأخيرة، لأنّنا على وشك حصول أكبر حرب في أوروبا، منذ الحرب العالمية الثانية، قبل 80 عاماً». كذلك، نقلت مواقع عن جيم تاونسند، المسؤول السابق في مجال التخطيط الاستراتيجي في «البنتاغون»، قوله إن «من المرجّح أن يكون الوقت متأخّراً جدّاً لردع بوتين». إلّا أنه شدّد على أنه «لا بدّ من الشروع بإرسال الجنود الأميركيين سريعاً»، داعياً إلى «تحويل أوروبا إلى معسكر

تعكس الأنباء المتداولة تصعيداً ملموساً في سياسة إدارة بايدن منذ بدء الحشد العسكري الروسي مقابل الحدود الأوكرانية (أ ف ب)

أخرى»، داعية إلى «وقف الأنشطة الاستفزازية». وكان الموفدون الروس حاسمين بإبلاغهم الأميركيين، في عدّة اتصالات، برفضهم أيّ توجّه لضمّ كييف إلى «الناتو»، الأمر الذي إن حصل، قد ينتهي إلى تواجد للقوات الأميركيّة على الحدود الروسيّة مباشرة، وربما توظيف أيّ فوضى ممكنة هناك لإطلاق «أفغانستان ثانية» تُنهك روسيا، كما حصل للاتحاد السوفياتي، في الثمانينيات من القرن الماضي.

في موازاة ذلك، بدأ «الناتو» مناورات حربية في البحر الأبيض المتوسّط، أطلق عليها اسم «ضربة نبتون 22»، على أن تستمر حتى الرابع من شباط المقبل، بمشاركة حاملة الطائرات «ترومان». وأشار جون كيربي، المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، إلى أن تلك المناورات «لا تتعلّق بسيناريوات محدّدة بشأن الأزمة الأوكرانية»، وإن كانت تحمل بالضرورة رسائل لموسكو حول جديّة الأميركيين في الدفاع عن سيادة أوكرانيا، إن تطلّب الأمر بالنظر إلى الحشود الروسيّة الضخمة على الحدود. وإلى جانب «نبتون 22»، سيُجري الحلف مناورات أخرى على مواجهة الغواصات لاحقاً، في 20 شباط، كما ستنطلق، في 22 من الشهر ذاته، مناورة عسكرية ضخمة تقودها النروج، يشارك فيها خمسة وثلاثون ألفاً من جنود 26 دولة.

في المقابل، يبدو الجانب الروسي مرتاحاً لموقفه الاستراتيجي، كما أنّه لن يتراجع بسهولة عن سقوفه العاليّة التي أبلغها للأميركيين والمفاوضين الأوروبيين، والتي تقضي بمنع تواجد قوات تابعة لـ«الناتو» في أيّ من الجمهوريات السوفياتيّة السابقة في شرق أوروبا. ويظهر، الآن، تيّار قويّ في القيادة الروسيّة، يرى أنّه لا بدّ من مماثلة الاستراتيجيّة الأميركيّة في محاصرة روسيا، والتي تقضي بفتح عدّة جبهات متوازية وبطرق مختلفة – عسكرية واضطرابات وعقوبات اقتصاديّة ومناورات – باستراتيجيّة مماثلة، والانتقال من الدفاع إلى الهجوم.

كيوسك الصحافة

لا طائل من التكهّن بنوايا بوتين

إلم يكن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على وشك غزو أوكرانيا - أو بشكل أكثر دقّة، ليس على وشك توسيع غزوه السابق - فهو بالتأكيد يقدّم عرضاً جيداً لذلك.

تتحرّك القوات العسكرية الروسية إلى مواقعها، منذ أسابيع. وقد أعلنت روسيا وبيلاروس عن تدريبات مبكرة ستستمرّ لمدة شهر على الأقل. الرئيس جو بايدن قال إنه يتوقّع غزواً، وهناك تقارير تفيد بأن السفارة الأميركية في كييف تخطّط لإجلاء العائلات والأفراد غير الضروريين. كذلك، يقوم بعض أعضاء "حلف شمال الأطلسي" بتكثيف المساعدات العسكرية. وتقول الحكومة البريطانية إنها كشفت عن مخطّط روسي للإطاحة بالحكومة في كييف، واستبدالها بـ"أضحوكة" روسية (ربما على أمل أن يؤدّي فضح الخطّة إلى إفشالها). إذا لم يكن هذا إعداداً لغزو روسي واسع النطاق، فهو بروفة جيدة (...) لكنّ الحقيقة هي أن بوتين هو مَن خلق هذه الأزمة، وبوتين وحده هو القادر على إنهائها.

الخيارات الأميركية محدودة لعدّة أسباب. (...) ربّما الأهم من ذلك، أن لا أحد يعرف حقّاً سبب قيام بوتين بما سيقوم به، أو ما إذا كان ينوي القيام به فعلاً. ومن غير المحتمل أن تكون لدى الدائرة المقرّبة منه قراءة جيّدة لما يفكّر به. وكما قال فيودور لوكيانوف، إحدى الشخصيات البارزة في السياسة الخارجية الروسية: "رأيي كخبير، يمكنني التصريح به رسمياً هو: مَن يعرف؟".

(...) من المؤكّد أن بوتين أظهر أنه يستطيع الاستيلاء على الأرض والبقاء فيها، وإجبار الجميع على التعوّد على ذلك. ولكن عاجلاً أم آجلاً، حتى الروس سيبدأون في التساؤل عمّا إذا كانت هناك فائدة من كلّ هذا.

(...) الأهمّ من ذلك، أنه حتى لو كان الغرب أكثر جدّية بشأن الدفاع العسكري عن أوكرانيا، فإن الولايات المتحدة لن تنغمس في الحرب العالمية الثالثة من أجل دولة ليست عضواً في "الحلف الأطلسي"، خصوصاً بسبب وجود انقسامات واضحة بين الحلفاء. فقد اندفعت بريطانيا ودول أخرى في "الحلف" وأرسلت مساعدات، لكن ألمانيا أوضحت أنها لا تريد تعريض إمداداتها من الطاقة من روسيا للخطر. واضطرّ المستشار الألماني، أولاف شولتز، إلى إقالة قائد أسطوله البحري لانحيازه العلني إلى بوتين. هذه ليست صيغة جبهة موحّدة ضدّ العدوان الروسي.

(...) مع ذلك، إذا كان بوتين عازماً على الحرب، فلا يوجد شيء يمكننا القيام به. قد يتخلّى الروس عن غزو كامل (سيكون مكلفاً للغاية بمرور الوقت)، لكن لا يزال بإمكان بوتين محاولة استخدام تصعيد عسكري مفاجئ لإحداث الفوضى والخسائر، عبر خلق نوع من الصدمة والرهبة الروسيّتين، لفرض انهيار الحكومة الأوكرانية، أو يمكنه نقل المزيد من القوات إلى المناطق التي يحتلّها الروس، بالفعل، كوسيلة لتقوية يد الكرملين في المفاوضات اللاحقة.

(...) وحده فلاديمير بوتين هو الذي يعرف سبب تصعيده للتوتّرات، وبوتين وحده هو القادر على إعادة أوروبا من على حافّة حرب كبرى. يحتاج الأميركيون وحلفاؤهم إلى إدراك قدرتهم المحدودة على التأثير في حسابات الكرملين الفورية. بدلاً من ذلك، يجب على بايدن و"حلف شمال الأطلسي" الاستعداد لتجاوُز هذه الأزمة، من خلال السيطرة

على الأمور الموجودة ضمن سلطتهما، بما في ذلك التخطيط المسبق لاستخدام القدرة الغربية الكبيرة لجعل روسيا تدفع ثمن مغامرة عسكرية لسنوات مقبلة، إذا لزم الأمر.

(ذي أتلانتك - توم نيكولس)

حتى لا ننهار بوجه الخداع

عندما يتعلّق الأمر بتقييم مخاطر الغزو الروسي لأوكرانيا، هناك انقسام جيوسياسي كبير. حذّرت الولايات المتحدة، إلى جانب بريطانيا، حليفتها الوثيقة في السياسة الخارجية، من أن القوات الروسية المحتشدة على حدود أوكرانيا تؤشّر إلى أن موسكو قد تبدأ صراعاً كبيراً على الأراضي الأوروبية. ومع ذلك، حتى مع وجود هذا الخطر، تظلّ بعض الدول الأوروبية متشكّكة.

(...) هناك العديد من الأسباب للانقسام، ولكنّ هناك اختلاف رئيس واحد بشأن وجهات نظر الرئيس الروسي ونواياه، وفقاً ليانا فيكس، الخبيرة في الشؤون الروسية في مؤسّسة "كوربر" في برلين. أشارت فيكس إلى أن "كثيرين في أوروبا يعتقدون أن فلاديمير بوتين مخادع". "في أوروبا، كان هناك تصوّر بأن روسيا تبني التهديد العسكري للحصول على تنازلات"، وفقاً لفيكس، التي تعمل حالياً في واشنطن، كزميل في "صندوق مارشال الألماني".

(...) هناك الكثير من المسؤولين والخبراء الذين يعتقدون أن روسيا لا تسعى إلى صراع، وأن حشدها العسكري هو حيلة مصمّمة لفرض تنازلات من الغرب. ومع ذلك، هناك خلاف بشأن ما إذا كان ينبغي تلبية مطالب بوتين، التي تشمل إنهاء التوسّع الشرقي لـ"حلف شمال الأطلسي" العسكري.

كتب المؤرّخ والاستراتيجي العسكري، إدوارد لوتواك، على صفحته على موقع "تويتر"، أن بوتين كان "يخادع" أوكرانيا، لأن غزو تلك البلاد سيبدأ حرباً "لا تستطيع تحمّل كلفتها".

(...) وفي حديث بعد اجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكين، في بروكسل، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن الدول بحاجة إلى تجنّب "الانهيار العصبي" في ردود أفعالها على الوضع. وأضاف بوريل لاحقاً: "نحن نعلم جيّداً درجة التهديدات والطريقة التي يجب أن نردّ بها، ولا شكّ في أنّنا يجب أن نتجنّب ردود الفعل المثيرة للقلق".

(ذي واشنطن بوست - آدام تايلر)

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم

محمد جميل خاطر

زوجته: رفاه محمد مرعي
والده: المرحوم جميل حسن خاطر
والدته: نجلا إبراهيم سمهون
أشقاؤه: المرحوم بهيج زوجته سميرة رضا، المرحوم الحاج سميح زوجته ندى الجوجو والمرحوم القاضي الدكتور وجيه زوجته وفيه مرعي
شقيقتاه: ناديا زوجة الحاج فؤاد غلاييني وعايدة زوجة المرحوم القاضي زاهي كنعان
للتعزية على الأرقام التالية
زوجته رفاه مرعي 71/535518
شقيقته ناديا 03/878281
شقيقته عايدة 03/746920
ابن شقيقة: المحامي محمد وجيه خاطر 03/708456
ابن شقيقته: المحامي عامر زاهي كنعان 03/705375
الآسفون: آل خاطر، مرعي، سمهون، كنعان، غلاييني، الجوجو، رضا، مرتضى، الحسن، معار، ديماسي وأنسباؤهم.

ذكرى

في 25 كانون الثاني 2011، غادرنا المأسوف عليه

سمير ايليا فريحة

يرجى من كلّ من عرفه وأحبّه أن يذكره في صلواته.

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايلي نجا البيروتي وكيل غسان نبيل غصن بولايته الجبرية عن كريستي غسان غصن سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/1902 و 7 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المؤرخ في 2021/12/17 والمقدم من السيد فؤاد محمد ذياب القاضي زاهي كنعان
بواسطة الوكيلة المدنية السيدة مريم حيدر والمسجل تاجراً لدى أمانتنا بالرقم 6002362/عام تحت اسم محل فؤاد ذياب التجاري تاريخ 2013/5/10 والذي يطلب بموجبه تعديل اسمه التجاري ليصبح: أف دي فوركونستركشن F D for construction وبتاريخ 2021/12/20 تقرر النشر.
الرقم المالي: 1681846
مهلة الأعتراض عشرة ايام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت لينا غالب عجيب وكيلة ساند نزيه أبو شقرا سند تمليك بدل ضائع للعقار 16/3055 A القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم شراء مواد علفية لزوم تغذية المواشي في محطة تربل التابعة للمصلحة	2022/02/16	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء.
2. تلزيم تقديم وتركيب شبكة ري كاملة لزوم حقل الأشجار المثمرة في محطة كفردان التابعة للمصلحة	2022/02/16	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 18 JAN 2022
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

ذاكرة الثقافة الشعبيّة

خمسون عاماً على تحفة كوبولا التي غيّرت صورة المافيا إلى الأبد

«العرّاب»... زَفرة المهمّشين في عالم بـلا قلب!

خمسة عقود مرّت على تحفة كوبولا الذي قدّم منحوتة بأدوات إثنيّة نافرة لم تغيّر الطريقة التي يُصوَّر فيها الإيطاليّون في السينما الأميركيّة فحسب، بل غيّرت هوليوود نفسها وتركت بصمة لا تُنسى في الثقافة الشعبيّة: في الفن السابع، والموسيقى واللغة... قدّمت نقداً عميقاً لبنية المجتمع الأميركي المعاصر في ظلّ النظام الرأسمالي. كما طرحت ثيمات هامة بأدوات قريبة من الناس حول قيم: الجريمة والعدالة والعقاب، البطريركيّة، العائلة، القوّة... ولعله من قبيل الإنصاف اليوم القول بأنّ «العرّاب» مكوّن هامّ من الذاكرة الثقافيّة لعالم القرن العشرين

سعيد محمّد

لطالما ألهمت المافيا الإيطاليّة مخيّلة صنّاع الأفلام ومنتجي التلفزيون: آل كابوني، سلفاتوري جوليانو، لاكي لوتشيانو، سيرو دي مارزيو، روبرتو سافيانو، دون فيتو، مايكل كورليوني، وتوني سوبرانو هم بعض الشخصيات التاريخية والخيالية التي نقلت أسطورة المافيا الإيطالية – كما نسختها الإيطالية/ الأميركية – إلى قلب الثقافة الشعبيّة الأميركية ذات التأثير المعولم، ورسمت صورتها في أذهان الملايين: عندما تُغلق أبواب الترقي الاجتماعي أمام المهمّشين (مهاجرون وفقراء وطبقة وسطى بلا أمل وسكان الأطراف)، ثمّة مسار موازٍ للنجاة يستبدل العالم الحقيقي بنظام عائلة أبويّ صارم حيث السلطة والعدالة تنبعان من العرّاب، والجريمة قطاع اقتصادي مكمّل للنظام الرأسمالي.

> **استحالت الرواية والثلاثية ككتاب مقدّس عصري حول ديناميكيات القوّة داخل العائلات السياسية والمنظمات مثل «الأمير» لمكيافيللي**

> **اعتبره كوبولا «الراسمالية في أنقى صورها»، فمشروع دون كورليوني ليس نقيضاً لها**

أما الأشرار الوحيدون، فهم الخونة لـ «العائلة». إنّه مسار أشبه بأفيون شعوب لنسيان الواقع القاسي... زفرة المهمّشين في عالم لا قلب له.

«العرّاب» الفيلم بأجزائه الثلاثة (1972و1974 و1991) – المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للأميركي الإيطالي ماريو بوزو نُشرت في عام 1969 وحققت نجاحاً تجارياً لافتاً – كان مفصلاً تغيّرت معه صورة المافيا، وفئة الأفلام المعنيّة بها، كما صيغة الفيلم ذاتها بحيث يمكن الزّعم بأن ما بعد «العرّاب» لا يشبه ما قبله في هذا الفضاء المفعم بغموض السحر.

لعل سرّ ذلك يعود إلى أنّه كان أول منتج هوليوودي عن المافيا ينجزه أميركيّون إيطاليّون من أبناء المهاجرين الأوائل الذين حطوا رحالهم في العالم «الجديد» مع بدايات القرن العشرين، فيما كانت معظم الأفلام السابقة من إخراج وبطولة يهود أميركيين، وقدّمت، بشكل عام، صورة سلبيّة عن شخصية المهاجر الإيطالي كإنسان فظّ ومجرم شرير أو جاهل ساذج لا يُرتجى منه. لكن بعدما وصلت «العرّاب» الرواية إلى يد روبرت إيفانز (منتج سينمائي ومدير تنفيذي أميركي معروف في هوليوود السبعينيات)، وجد إجابة – في الثانية صباحاً كما يروي – عن سؤال طالما أرّقه: لم لا تنجح الأفلام عن المافيا في الخروج من شرنقة الجمهور المحدود؟ لقد ألهمه «عرّاب» بوزو بأن يقدّم للسينما «فيلماً إيطالياً إثنياً حتى النخاع، إلى درجة أنه يمكنك شمّ رائحة السباغيتي». لم ينم إيفانز ليلتها. اتصل في السادسة صباحاً بستانلي جافي، نائب الرئيس التنفيذي لشركة «باراماونت» ليخبره بأن «العراب» يجب أن يسند إخراجه وتمثيله إلى إيطاليين أميركيين، ليكون ناجحاً. كانت هناك عقبة وحيدة: «لم يكن هناك مخرجون إيطاليون-أميركيون لديهم مصداقية لتسلّم إنتاج كبير»... إلى أن اقترح أحدهم فرانسيس فورد كوبولا.

المخرج الإيطالي الأميركي كان وقتها في الثلاثين، ربّ عائلة من زوجة وثلاثة أطفال، كما يليق بشاب إيطالي تقليدي. مثقف كبير متحمّس للثقافة الإثنيّة للعائلة الإيطاليّة، ملتح، طويل الشعر يرتدي ثياباً تجعله يبدو أشبه بفيديل كاسترو، شارك لتوّه في كتابة سيناريو فيلم «باتون» (سيفوز تالياً بجائزة الأوسكار) وغادر هوليوود بعده بتحدّ لبدء شركته الخاصة لإنتاج الأفلام في سان فرانسيسكو، رغم أنه عملياً كان مفلساً. أمّا الباقي، فهو تاريخ لكيفيّة صنع التاريخ في عالم السينما.

خلال تصوير «العرّاب»، نظّمت «رابطة الحقوق المدنية الإيطالية الأميركية» احتجاجات، لأنها شعرت أنّ فيلم «باراماونت» سيعزّز الصورة النمطية لهوليوود عن الإيطاليين كغوغاء ومجرمين، إذ إن ثلاثة أرباع الأميركيين كانوا يصدّقون تلك الصورة الهوليوودية عن مواطنيهم الطليان، مع أن الأرقام الرسميّة لـ «مكتب التحقيقات الفيدرالي» تسجّل أن أقل من 1% فقط من هؤلاء لديهم ارتباطات جرميّة. لكنّ الغالبية العظمى من الأميركيين الإيطاليين أحبّت الفيلم عند عرضه. لقد قدّمهم للمرة الأولى بكل تفاصيلهم وإيماءاتهم، وطريقة لبسهم وعلاقاتهم وغرامياتهم، وإن كمافيوزيين لكن في قالب شخصيّات إنسانيّة عميقة نابضة بالحياة، والحبّ، والولاء للتقاليد الأسريّة العريقة في إيطاليا الأمّ. صادف «العراب» أيضاً هوى في قلوب كثير من المهاجرين إلى الولايات المتحدة، ولا سيّما الإيرلنديّين ويهود أوروبا الشرقيّة. وجدوا فيه أرضيّة مشتركة مع نظرائهم الإيطاليين في سعي الآتين من جحيم أوروبا لبناء حياة جديدة لهم وراء سراب الحلم الأميركي والتعامل مع قسوة النظام الرأسمالي الذي لا يرحم. أيضاً، فإن الثلاثية مسّت وتراً لدى الأميركيين الذين كانوا يعيشون إحباطات متقاطعة، وانعداماً لليقين على المستوى الاجتماعي بسبب حرب فيتنام وفضيحة «ووتر غيت» وثورات الطلاب وموجة تحرر النساء. وجدوا في «العرّاب» نوستالجيا خاصة دغدغت مشاعر المجتمع الأبوي الذكوري الأبيض المتلاشي، وشعوره بعدم اليقين في عالم متغير بسرعة. دون كورليوني، أعطاهم رجلاً من يقين، إلى درجة أنه صنع قوانينه الخاصة وطبّقها بيديه غير عابئ بالمجتمع، مع إهمال شبه كليّ لوجود النساء، خارج دائرة التشيّء والاستعمال. أما الجمهور العريض عبر العالم، فهو لسبب ما مولع بالغوص في داخل شخصيات الأشرار ومفتتن بها يتماهى مع قدرتها على كسر القوانين والتمرّد في أجواء الخيال، قبل العودة بأمان إلى الواقع اليومي. وهذا قد يفسّر جزئياً على الأقل شعبيّة «العرّاب»، كما الأعمال اللاحقة التي حقّقت نجاحات هائلة مثل «سوبرانو» و«بريكينغ باد».

اعتبر كثيرون - ومنهم مارلون براندو – فيلم «العرّاب» أنه «نقد لرأسمالية الشركات الأميركيّة». ولكن كوبولا في الحقيقة يذهب أبعد من ذلك ليصفه بـ «الرأسمالية في أنقى صورها». فليس مشروع دون كورليوني نقيضاً للرأسمالية، أو بديلاً إيديولوجياً لها، لأن منظومة احتكاراته الراسخة، وتسلسله الهرمي الأسري، ونفوذه الفاسد على القضاة والسياسيين وحروب المنافسة غير الخاضعة للرقابة بين الكيانات الخاصة وتشكيلها الكارتيلات أحياناً... تجعله نموذجاً تاماً لشركة أميركية ناجحة. ويبدو أن الاختلاف الوحيد الواضح بين المافيا ومجلس إدارة شركة أميركية كبرى هو اختلاف في الوسائل، وليس قطعاً في الإيديولوجيا. حتى عندما تنتقل مقاليد الخلافة إلى مايكل – حيث دائماً الولاء مقدّم على الكفاءة - فإن خلاصة «العرّاب» تنتهي إلى أنّك «لتكسب في أميركا، ستفقدّ روحك». والروح هنا ليست شيئاً غامضاً: إنها التقاليد والثقافة والطريقة التي نرى بها العالم ونحدد الأولويات والأهم من ذلك، العائلة.

لكن بعيداً عن المضمون السياسي – الفكري، فإن كوبولا قدّم في ثلاثيّة «العرّاب» (رغم أن بعضهم يقلّل من أهميّة الجزء الثالث مقارنة بالجزءين الأولين ويعدونه ثرثرة لاحقة غير لازمة حول فيلم مكتمل فعلاً) تحفة سينمائيّة بكل المقاييس الفنيّة. أصبحت أنموذجاً رائداً لـ «الفرانشايز» في السينما الأميركيّة، ونجحت في غزو قلوب الجماهير وعقول النقاد معاً، ونقلت كوبولا نفسه من كاتب سيناريو معدم إلى مليونير وأستاذ سينما على مستوى الفريد هيتشكوك ومارتن سيركوزي، رغم أنّه – وهو في الثانية والثمانين اليوم – يكتفي بالقول بأنّه أفضل مخرج من الدرجة الثانية بعد هؤلاء الكبار.

استعان كوبولا بعدد من أصحاب الوجوه الإيطاليّة التي لا تُنسى لتقديم أبطال «العرّاب» أمثال آل باتشينو، روبرت دوفال، ديان كيتون، تاليا شيري، جيمس كان... وبالطبع مارلون براندو المذهل، الذي أصرّ على أن يُسند إليه دور دون فيتو رغم صغر سنّه النسبي، إذ كان عندها براندو في الأربعينيّات. قدّم كوبولا شخصيات العمل كلّها تقريباً خلال مشهد حفل زفاف ابنة دون فيتو الأشبه بمهرجان إيطالي تقليدي على خشبه مسرح نُعرف خلاله المعالم الأساسية عن شخصياتهم، فيغرقنا فوراً في عالم «العرّاب». مذهل بحق.

تمضي أفلام «العراب» بوتيرة رائقة تسمح بالتعرف إلى الشخصيات بشكل معمّق. حتى إنّ أحد زعماء عائلة غامبينو المافيوية الحقيقية، قال بعد خروجه من صالة السينما: «لقد تركت الفيلم وقد اجتاحني الذهول... أعني أنني ربما خرجت من مسرح ربما كان خيالاً بالنسبة إلى كثيرين، لكن بالنسبة إليّ، وإلى كثيرين من الرجال الذين أعرفهم، كانت تلك حياتنا».

التصوير السينمائي للثلاثيّة تغلب عليه الأجواء المظلمة والحزن، مع قدرة هائلة على التقاط التفاصيل الإيطاليّة الصغيرة سواء في أداء الممثلين وحركتهم وملابسهم وتعابير ووجوههم أو من خلال التحكم بمزاجنا من خلال الموسيقى التصويرية الساحرة والمعجونة بالحنين للبلاد والزمن الأفضل التي نفّذها نينو روتا ملحن العديد من أفلام فيلليني. وكان كوبولا قد سافر خصيصاً إلى إيطاليا لإقناعه بالمشاركة في مشروع «العرّاب».

ترك «العرّاب» تأثيراً لا يتبدّد على الثقافة الشعبيّة كما السياسة واللغة والموسيقى والأدب. أصبحت الرواية والثلاثية معاً ككتاب مقدّس عصري حول ديناميكيات القوّة داخل العائلات السياسيّة والمنظمات على نحو «الأمير» لمكيافيللي العصور الوسطى. وقد بلغ هذا الاستخدام لـ «العراب» كدليل سياسي، ذروته في عام 2009، عندما نشر اثنان من محللي السياسة الخارجية الأميركية (جون سي هولسمان ووس ميتشل) كتاباً قصيراً بعنوان «عقيدة العراب»، فسّرا فيه كثيراً من التقلبات في السياسة الأميركية في القرن الحادي والعشرين بأمثولات من منجز بوزو/ كوبولا. ولا شكّ في أن تلك المقاربة ممكنة بشكل أفضل في تفكيك طرائق عمل السلالات العربيّة الحاكمة: التمسّك بالسلطة، وتاليه الذات، والأدوات الرمزيّة للهيمنة غير المحسوسة والذكوريّة المفرطة، والقسوة ضد المعارضين، وكل من يخرج عن طوع السلالة، وأجواء التآمر وصراعات الخلافة وبناء الهياكل القائمة حصراً على الولاء من دون الكفاءة وتقزيم الرجال المحيطين بالسلالة إلى أطفال.

اسم «العرّاب» نفسه كان من ابتداع بوزو. وقد أصبحت بعض التعابير في حوارات الفيلم جزءاً ليس من ثقافة الناس العاديين والصحف، بل أيضاً من لغة المافيات والسياسيين ورجال الاستخبارات والمفاوضين مثل «ساقدّم له عرضاً لا يمكنه رفضه»، أو «أخبره أنني طالما أعجبت به، ولكنّ الأمر يتعلّق حصراً بالأعمال»، «في يوم من الأيام، وهذا اليوم قد لا يأتي أبداً، قد أطلب منك معروفاً» وغيرها الكثير.

خمسة عقود طويلة مضت منذ منحنا فرانسيس فورد كوبولا واحداً من أعظم أعمال السينما في كل العصور، لا يستكمل أحدنا فهمه للسياسة، أو السلطة أو المافيا أو الرأسماليّة أو البطريركيّات من دونه، وها دون فيتو كورليوني ما زال يتربّع على قمّة هرم السلطة المافيويّة كما كان في عام 1972. إنّه «الدون» الأبديّ.

مارلون براندو في العمل

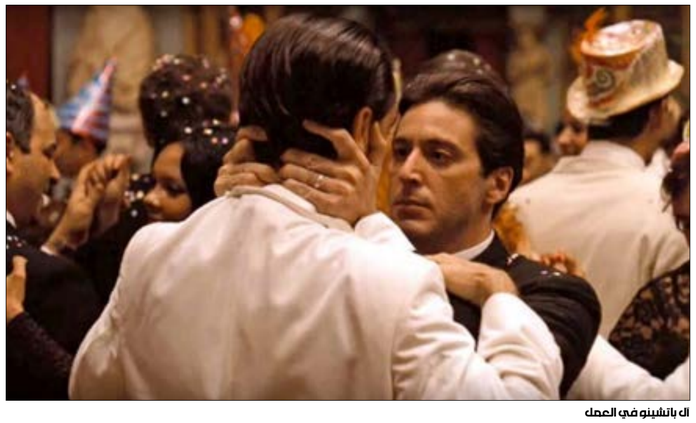
آل باتشينو في العمل

قضية

حجب «جائزة حمد للترجمة» عن منجزه الشخصي

ثائر ديب ضحيّة الأهواء الإخوانية!

رشيد وحتي

يُفترض بالمختصّين في ميدان الترجمة، أكثر من غيرهم ـ بما أنهم أوثق العارفين باختلاط الألسن والأجناس ورواج الثقافات ونسبية المَعارف ـ أن يتمتّعوا بقسط وافر من اتّساع الآفاق والنزاهة الفكرية البعيدة عن كل خَبيّة أو نزوة أو أهواء شخصية. إلّا أنّ هذا لم يكن بتاتاً شيمة أمين عام «لجنة جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» الإخواني الهوى والمُشيد بتفاهمات الأميركان مع «طالبان» في الدوحة، على أساس أنّها أفضت إلى ما صرّح به، قائلاً: «فتْح كابول أصبح مَعْلَماً مهمّاً في زماننا». إذ صادر الأحمري، حق المترجم والكاتب السوري ثائر ديب بالحصول على «جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» في «فرع الإنجاز والتميّز لعام 2021» على كامل مشروعه الشخصي. مشروع شخصي أشاد به موضوعياً كلّ من الأكاديميّ الراحل وفيق سليطين، وأستاذ الفلسفة أحمد برقاوي، والراحل سماح إدريس، والأكاديمي والمترجم نوفل نيوف، والأكاديمي الراحل جابر عصفور، والسوسيولوجي التونسي اللامع ومدير «المنظمة العربية للترجمة» الطاهر لبيب، والأكاديمي والمترجم الفرنسي ريشار جاكمون.

وكان ثائر ديب قد أطلعنا على مضمون كَمٍّ واضحٍ من الرسائل والمكالمات التي احتفظ بها من ضمن متعلّقات ترشّحه للجائزة، ويتبين منها أنّ الأحمري كان صوتاً نشازاً في خروجه على نتائج التحكيم والتصويت، محتجّاً في الأساس على كتاب الإيراني علي الدشتي عن السيرة النبوية، الذي ترجمه ديب («23 عاماً ــ دراسة في السيرة النبوية المحمّدية» ـ رابطة العقلانيين العرب ـ 2004). هكذا، استجلب الأحمري شخصاً من خارج اللجنة لكتابة تقرير ضدّ عمله، في ضرب صارخ للوائح الداخلية للجائزة ولنتائج التصويت. ويبدو أن الإرهاب الفكري مورس على أصحابها لحجب الجائزة من أساسها. هذا ما تظهره أيضاً الرسالة المفتوحة التي وجّهها ثائر ديب إلى مجلس أمناء الجائزة، إذ تحدّث فيها عن الحيثيات والملابسات التي رافقت ترشّحه، وكيف أنّه وصله من أحد مسيّري الجائزة الذي اقترح عليه الترشّح للجائزة أنّ الأحمري «لن يسمح بفوزه ما دام ترجم هذا الكتاب بالذات (كتاب علي الدشتي) على الرغم من رأيه ورأي المسيّر الآخر وليد حمارنة». وأشار ديب إلى امتلاء سجلّ الأحمري «من حيث إدارة الجائزة وتسييرها، بالخروق التي تسيء إلى مبادئها وقواعدها المُعلنة، بدءاً بمنحها في إحدى الدورات لواحدٍ من مسيّريها، في خرق لمبدأ أساس من مبادئها، يمنع من الترشّح إليها أياً من أمنائها أو مسيّريها؛ مروراً بمنحها لمترجمين غير أكفياء (إلى جانب منحها لأكفياء، بالطبع) وحجبها عن بعض مستحقيها لأسباب لا علاقة لها بالترجمة وما يحقّ بها، بل بأهواء الأحمري؛ وصولاً إلى استغلاله عملية الفرز الأولي المناطة بالمسيّرين كي يمنع من الوصول إلى لجان التحكيم المستقلّة كتباً ومترجمين ما كان لأيّ فرز نظيف ومنصف أن يمنعهم من ذلك».

منذ ما قبل 2011، ترك النظام القَطَري، بشكل فاقع، الإخوان المسلمين وباقي تيارات الإسلام السياسي، بما في ذلك حركات السلفية الجهادية، تستحوذ على الكثير من المنابر والمراكز والمواقع الثقافية والفكرية، ويبدو أنّ «جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» لم تكن في منأى عن ذلك. هكذا، غرقت في نزوات شخص أبعد ما يكون عن قيم التفاهم الدولي وبناء جسور التواصل بين الشعوب وتحكيم الضمير بتجرد فكري في تقييم المشاريع الشخصية بحسب الأهداف التي وضعتها الجائزة على سلم أولوياتها!

> **رسالة ثائر ديب إلى مجلس أمناء «لجنة جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي» متوافرة على موقعنا**

سيرة في سطور

اشتغل ثائر ديب (مواليد اللاذقية، 1962/ الصورة) خبيراً في مديرية التأليف والترجمة (الهيئة العامة السورية للكتاب ـ وزارة الثقافة)، ثم مديراً للترجمة فيها. أسّس مجلة «جسور» كفصلية تعنى بالترجمة (صدرت عن «الهيئة العامة السورية للكتاب»)، وترأس تحرير أعدادها الخمسة الأولى. وفي الفترة بين 2012 و2014، عُيّن مدير تحرير لمجلة «تبيّن» الفصلية المعنية بالدراسات الفكرية والثقافية التي تصدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، ثم عضواً في هيئة تحريرها لفترة؛ ثم نائباً لمدير وحدة ترجمة الكتب (ترجمان) في «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بين الدوحة وبيروت. بعدها، عُيّن عضواً في الهيئة الاستشارية لوحدة «ترجمان» في المركز نفسه، فعضواً في الهيئة الاستشارية لمشروع «نقل المعارف» بين اليونسكو ووزارة الثقافة في البحرين. نشر مقالات فكرية ودراسات في الترجمة في مختلف الصحف العربية، كما شارك في عشرات المؤتمرات العربية والدولية المعنية بقضايا الثقافة والترجمة. ترجم مئات المقالات المنشورة في دوريات عربية متخصصة، إضافة إلى ترجمة ما يفوق خمسين كتاباً في أصناف معرفية كثيرة تراوح بين النقد والأدب والفلسفة وعلم النفس والتاريخ والأنثربولوجيا والسياسة وعلم الاجتماع... يجمع بينها كلها انتماؤها للفكر النقدي. في عام 2019، كرّمه «المركز القومي للترجمة» في مصر، بمناسبة يوم المترجم، بوصفه واحداً من أهمّ المترجمين العرب. ولسنتين على التوالي (2020-2021)، كان عضواً في هيئة تحكيم «جائزة نجيب محفوظ للأدب»، التي تمنحها دار النشر التابعة للجامعة الأميركية في القاهرة. دقّق وراجع مئات الكتب في مديرية التأليف والترجمة (الهيئة العامة للكتاب ـ وزارة الثقافة السورية)، كما في وحدة «ترجمان».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 26 كانون الثاني 2022 العدد 4545

صورة وخبر

بين 29 كانون الثاني (يناير) الحالي و15 أيار (مايو) المقبل، يحتلّ إيف سان لوران (1936 ـ 2008) ستّة من أكبر المتاحف الباريسية، في إطار تكريم مصمّم الأزياء الفرنسي الشهير واحتفالاً بالذكرى الستين لولادة مجموعته الأولى. بعد ستين عاماً من بدء مسيرته رسمياً، سترفع مدينة الأنوار قبّعتها إلى المصمّم من خلال معرض ضخم بعنوان «إيف سان لوران في المتحف» تشارك فيه فضاءات رائدة في العاصمة الفرنسية، هي: متحف اللوفر، متحف أورسيه، مركز بومبيدو، متحف الفن الحديث، متحف بيكاسو ومتحف إيف سان لوران. يسلّط الحدث الضوء على أشهر أنماط YSL والفنون التي الهمتها. (ستيفاني دو ساكوتان ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

حكاية مسيح

قبلَ يسوع المسيح بكثير، وبعد يسوع المسيح بكثير:
العالَمُ هو ما هو عليه.
والناسُ لا همَّ لهم إلا أنْ يحلموا، منذ ما قبلَ يسوع المسيح وحتى هذه اللحظة،
بظهورِ مخلِّصٍ فدائيّ، منصفٍ وحنونٍ وقادر (وقبلَ كلّ شيءٍ: أبله)
ليَدَّعوا تصديقَه، ويَسخروا منه، ويخونوه،
ويُوْقِعوهُ في الموت.
ثم، بعدَ أنْ يقبروهُ ويُؤَدّوا له فرائضَ النواحِ والأباطيلِ والنمائم،
ينتظرون ثلاثةَ أيامٍ قاعدين على صخرةِ قبرِه
ليَمتَحِنوا قدرتَهُ على إماتةِ الموت
ويَختَبروا صلاحيتَهُ لأداءِ وظيفةِ «يسوع مسيح» محترَم.
يَقبرونه وينتظرون.
انتهت الحكاية.

دالين جبّور: يا ليك يا عين

في الثالث من شباط (فبراير) المقبل، تحيي عازفة العود والمغنية اللبنانية دالين جبّور (الصورة)، حفلة في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي»، مخصّصة للطرب والفن الأصيل. في السهرة المرتقبة التي تُقام بدعم من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت»، ترافق دالين فرقة موسيقية مصغّرة مؤلفة من العازفين: سمير نصر الدين (عود)، جوزيف سمعان (كمان) وماهر العطّار (إيقاع). درست جبور الغناء العربي المشرقي في «الجامعة الأنطونية»، ونالت إجازة في التربية الموسيقية من الجامعة اللبنانية. صعدت على مسارح لبنانية وشاركت في مهرجانات عدة حول العالم.

حفلة دالين جبّور: الخميس 3 شباط ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/398986

رشيد النجّار: طرب وقدود

في إطار أنشطتها المنوّعة، تحتضن حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت)، غداً الخميس حفلة يحييها الفنان السوري رشيد النجّار (الصورة). سيقدّم ابن عاصمة الشمال السوري باقة مختارة من القدود الحلبية والأغاني الطربية الراسخة في ذاكرة الجمهور. الفنان الذي أحبّ الفن في الصغر وسلك طريق الاحتراف في سنّ مبكرة، لن يكون وحيداً في السهرة، إذ سترافقه فرقة موسيقية مؤلّفة من ستّة عازفين، هم: محمد نحّاس (قانون)، طارق خوري (كمان)، يزن جومر (عود)، عامر دبيسي (باص)، عمر سعيد (طبلة) وإبراهيم سكري (رق وكاتم).

سهرة طربية مع رشيد النجّار: غداً الخميس ـ الساعة العاشرة مساءً ـ حانة «مزيان» (بناية رسامني ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 71/293015

عن اللامساواة والظلم المزمن لبنان من «أرض وغبار»

يدعو «مركز بيروت للفن» (BAC)، اليوم الأربعاء إلى حضور فيلم «لم يعودوا يرون في الأرض سوى أمتار مربّعة»، وهو عبارة عن اللقاء الأوّل ضمن معرض «أرضٌ وغبار»، على أن يلي ذلك نقاش مع الفنانين هاشم عدنان، مجد الحموي، غسّان حلواني وياسين كوزلي. علماً بأنّ كلّ لقاء يبدأ بجولة على المعرض مدّتها نصف ساعة، يقودها أعضاء من استديو «أشغال عامة». «لم يعودوا يرون في الأرض سوى أمتار مربّعة»، هو الشريط الأوّل ضمن سلسلة من أربعة أفلام قصيرة، يعمل على إنجازها فريق من أربعة فنانين بالتعاون مع فريق «أشغال عامة»، وهو مبنيّ على مشروع بحثي بعنوان «إنتاج اللامساواة في تنظيم الأراضي اللبنانية». يتعامل الفيلم الأوّل، وهو ما زال قيد الإنجاز، مع عمليّات السلب التي مكّنتها سياسات الدولة المتعلّقة بالأراضي والسكن. يتمحور موضوعه حول الخسارة الدائمة كنتيجة حتميّة لسياسة تسليع الأرض وتمويلها، ويتناول مستويات هذه الخسارة الماديّة والاجتماعيّة والخاصّة والحميميّة.

عرض فيلم «لم يعودوا يرون في الأرض سوى أمتار مربّعة»: اليوم الأربعاء ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «مركز بيروت للفن» (كورنيش النهر). للاستعلام: 01/397018

انفجار 4 آب: اغتيال وطن

تنظّم «الحركة الثقافة ـ أنطلياس»، غداً الخميس في مقرّها في دير مار الياس ندوة حول كتاب هاشم قاسم (الصورة) الجديد الذي يحمل عنوان «انفجار مرفأ بيروت: اغتيال دور ووطن». يشارك في النشاط المرتقب كلٌّ من: القاضي شكري صادر، الباحث محمد السمّاك، الإعلامية ليال بو موسى. وتتولّى نجاة الصليبي الطويل مهمّة تقديم اللقاء الذي تتخلّله مداخلة للمؤلّف. علماً بأنّه سيتمّ بثّ الندوة مباشرةً عبر صفحة الحركة الرسمية على فايسبوك.

ندوة حول كتاب «انفجار مرفأ بيروت: اغتيال دور ووطن»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «الحركة الثقافة ـ أنطلياس» (دير مار الياس ـ قضاء المتن/ جبل لبنان).
للاستعلام: 04/404510
أو www.mcaleb.org